التصغير في اللغة المصرية القديمة

إعداد

د. عبد الباسط رياض محمد رياض

مدرس الآثار المصرية كلية الآداب جامعة دمنهور

الإيميل: Abdelbasetriad.unidam@gmail.com

الملخص:

ظهرت بعض المصطلحات في اللغة المصرية القديمة على مدار تاريخها وتطورت في الأشكال والمعاني والمدلول اللفظي، ومع مرور الوقت حلت ملحها كلمات أخرى مستحدثة أو مأخوذة من لغات وثقافات مجاورة اندمجت مع التعبيرات القديمة وتبلور معناها للتعبير عن الأساليب اللغوية المختلفة ما بين مستحدثة وقديمة للمثقفين والعامة. ومن بين تلك المصطلحات؛ التصغير. ويتناول البحث مصطلح التصغير والكلمات المعبرة عنه في اللغة المصرية القديمة أصيلة كانت أو دخيلة. مثل؛ *pỉṯ*، *fiṯ*، *nḫ*، *nḏs*، *ḫn*، *šr*، *šrỉ* ، *kt*، *ktt*، *sḫrᶜ*، *šȝfỉ*، *ṯrḥ*، *ṯḥr*، *ṯnrḥ*. فضلاً عن ذلك، الأساليب المختلفة التي اتبعها المصري القديم للتعبير عن معنى التصغير في النصوص المختلفة؛ كتصغير الحجم والكمية والتعبير عن التحقير والازدراء والتحبب...إلخ، كذلك استخدام المصري القديم الوصف لتوضيح فكرة التصغير بدلًا من إلحاق نهايات معينة بالأسماء كما هو الحال في اللغة العربية. ويهدف البحث إلى استخلاص المعاني الضمنية من السياقات المختلفة للتصغير ومدى تعبيرها عن الثقافة المتباينة لطبقة المثقفين والعامة في المجتمع المصري القديم.

الكلمات المفتاحية:

التصغير، التحقير، الازدراء، التحبب، اللغة المصرية، النصوص الأدبية.

Diminutive Pattern in Ancient Egyptian Language.

Dr. Abdelbaset Riad Mohamed Riad
Faculty of Arts- Damanhour University
E-mail: Abdelbasetriad.unidam@gmail.com

Abstarct:
Throughout the history of the ancient Egyptian language, some terms appeared and developed in their forms, meanings, and verbal connotations. In time, these words were replaced by other words that were either new or taken from neighboring languages and cultures. For intellectuals and the public, these words merged with ancient expressions to express different linguistic styles. The diminutive are among these terms. Research focuses on the diminutive and words that express this concept in ancient Egyptian, whether authentic or not. Such as: *pỉṯ, fỉṯ, nḫ, nḏs, ḫn, šr, šrỉ, kt, ktt, sḫrᶜ, šᶜfỉ, ṯrḥ, ṯḥr, ṯnrḥ.* Moreover, the various ways ancient Egyptians used to express the diminutive in different texts. It includes reducing size and quantity, expressing contempt, endearment, etc. Instead of attaching specific endings to nouns as in Arabic, the ancient Egyptians used description to clarify diminution. By extracting implicit meanings from the diminutive, this study examines how they reflect the cultures of intellectuals and commoners in ancient Egypt.

Keywords:
Diminutive, Contempt, Endearment, Ancient Egyptian language, Literary texts.

المقدمة:

التصغير في اللغة العربية هو تغيير بنية الكلمة، وفائدته تنقسم إلى عدة جوانب على النحو الآتي؛ تصغير حجمه (نحو: كُتَيِّب)، أو تقليل كمِّيته (نحو: دُريهمات)، أو تحقيره (نحو: شُوَيِّعر)، أو تقريب زمانه (نحو: قبيل الظهر)، أو تقريب المسافة (نحو: فويق الطاولة)، أو التحبب (نحو: بُنيِّ)[١].

إن تعريف مصطلحات؛ التصغير والسخرية والتهكم في اللغة المصرية القديمة يعتمد على سياق النص وبعض الأدوات التي استخدمها المصري القديم، غير أنه يتم في كثير من الأحيان الخلط بين السخرية بشكل عام أو السخرية بغرض التصغير والفكاهة أو التهكم، وقد تحل الواحدة محل الأخرى خاصة عند استخدام الاستعارة، فيمكن التعبير عن التصغير بالسخرية والعكس[٢]. علاوة على ذلك، فمن الناحية التاريخية هناك من يرى أن الشكل العام للسخرية والتهكم بما فيها العبارات الدالة على التصغير كانت من الآثار التي تركتها مجتمعات الدولة الحديثة حيث نمت ظاهرة الانحلال من ناحية، تقابلها ظاهرة التهذيب الروحي من ناحية أخرى، خاصة في فترة الرعامسة[٣].

إن دراسة هذا المصطلح (التصغير) يجب التركيز فيه على فحص الظاهرة من خلال الأسلوب، وكذلك الظروف المحيطة بها أكثر من البحث في أسبابها أو ظروف ظهورها[٤]. فضلاً عن ذلك، هناك عدة طرق تساعد على وضع اليد على تلك

---

[١] يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والاعراب، بيروت،١٩٥٠م، ٢٥٢.

[2]GUGLIELMI, W.: «*Probleme bei der Anwendung der Begriffe "Komik", "Ironie" und "Humor" auf die altägyptische Literatur*», GM 36, 1979, 78.

[٣] يري BURKARDأنه قبل عصر الرعامسة كانت السخرية أو بالأخص ما جاء في تعاليم «خيتي بن دوواف» كان شكلًا من أشكال الغطرسة التي أظهرتها طبقة الكتاب تجاه الطبقات العاملة التي كان يُنظر إليها بدونية.

BURKARD, G.: «*Siehe, ich nehme das Vergnügen der Abrechnung auf mich!: Scherz, Satire, Ironie und andere Emotionen in nichtliterarischen Texten aus Deir el-Medineh*», In: Fischer-Elfert, Hans-Werner and Tonio Sebastian Richter (eds), *Literatur und Religion im Alten Ägypten: ein Symposium zu Ehren von Elke Blumenthal*, Leipzig: Sächsische Akademie der Wissenschaften zu, Leipzig. 2011, 62-63.

[4] GUGLIELMI, «*Komik*», 71.

العبارات أثناء دراسة النص وتحليليه لاستخراج النص الساخر أو الذي يتسم بالتهكم أو التحقير، منها؛ تكرار العبارات في النص، والمبالغة في الوصف، والتأكيد عن طريق إما لفت الانتباه أو صرفه[١]، باستخدام الأدوات المختلفة[٢]، كذلك الاعتماد على عدد من المفردات والتعابير اللغوية، بالإضافة إلى سياق النص بهدف استخراج المعاني الأخرى للتصغير.

وفي هذا الشأن، استخدمت اللغة المصرية التصغير في أغراض شتى بشكل مماثل لما نجده في اللغة العربية، فقد تعبر به عن التحقير والتقليل من شأن المُصغر أو السخرية منه، أو التحبب وإظهار الشفقة، تصغير الحجم، تقليل الكمية...إلخ، غير أنه أصبح عنصراً قديمًا، ولم يتبق منه إلا بقايا في الألفاظ العامية لا زالت على ألسنة الناس. وقد استخدمت اللغة المصرية القديمة بعض المفردات للتعبير عن الصغر، كذلك استخدمت الوصف لتوضيح فكرة التصغير بدلًا من إلحاق نهايات معينة بالأسماء؛ كما هو الحال في اللغة العربية، فاستخدمت الصفات للتعبير عن التصغير بأنواعه المختلفة سواءً التقليل من شأن المصغر أو السخرية منه أو إظهار الشفقة وغيرها من المعاني.

---

[1] GUGLIELMI, «*Komik*», 72-74.

[٢] خاصة باستخدام الأداة mk والتي كانت تستخدم في لغة العصر الوسيط لإظهار حقائق مؤكدة خلفها، وعلى العكس استخدمت في نصوص العصر المتأخر للتأكيد على أن الجمل التي تليها جملًا ساخرة في طبيعتها فأصبحت تؤدي معنى «يبدو أن.....!»، كما وردت في قصة ون أمون عند سؤاله بسخرية:

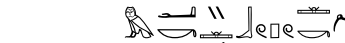

mk bwpw=k gm pȝy=i ḥḏ «يبدو أنك لم تجد فضتي!». وخلاف ذلك، استخدمت ptr لإظهار الحقائق خلفها، كما استخدمت yA للتنبيه بأن الأمر الذي يليها مهمًا ويجب أن يأخذ نصيبه من تركيز المستمع والمتلقي.

pMoscow 120, 1,22; WINAND, J.*: «L'ironie dans Ounamon: les emplois de mk et de ptr»*, GM 200, 2004, 107.

١. الكلمات المعبرة عن التصغير.

١,١. pṯ/pṯḥ[١] فعل بمعنى «يحتقر[٢]»، وتفيد معنى الازدراء والتصغير، واستمر الفعل في اللغة المصرية القديمة في مرحلة القبطية pjei[٣]، ومنها إلى العامية المصرية «بجح» مع وجود صوت ḥ الأصيل في الفعل. ومع ذلك يمكن أن يُنظر إلى الفعل كونه مكتوبًا بالكتابة المقطعية التي ميزت الكثير من الكلمات ذات الأصل الأجنبي في اللغة المصرية، فربما كان الفعل دخيلًا ومشتقًا من فعل سامي؛ «بجح»، الذي يعني «يزهو ويتفاخر[٤]»، وسمته سوء الأدب، وهو نفسه اللفظ العامي عندما يوصف إنسان سيء الأدب بأنه «بجح». وما قد يؤكد هذا المسعى ظهور الفعل في تعاليم «أني» في نسختين مختلفتين الأولى؛ على بردية بولاق٤ [٥] بشكل *pṯ* ، والثانية؛ على بردية دير المدينة[٦] بشكل *pḏʒḥ|pṯḥ* وعندما وردت على بردية دير المدينة اتخذت مخصص العين والتي من الممكن أن تؤكد قوة العين أو حماقة الشخص الموصوف بتلك الصفة.

١,٢. *pḏʒ*[٧] فعل يعني «يستهزئ بـــ ويصغر بـــ[٨]، يطعن فيـــ[٩]» يستخدم للضحك على شيء بائس، ويأتي في بعض الأحيان بالتوازي مع الفعل fi̯ṯ ، وربما يأتيان من الجذر نفسه[١٠]. والفعل ربما يستخدم في السخرية والاستهزاء وإثارة الضحك على شخص أو شيء ما حتى الآن في اللغة العامية[١١].

---

[1] pDeM. I, 8,1-8,2= QUACK, *Die Lehren des Ani, A New Egyptian wisdom text in its cultural environment*, OBO 141, Freiburg and Göttingen, 1994, 320.

[2] Wb I, 566.6.

[3] QUACK, *Die Lehren des Ani*, 113, No.105.

[٤] عمر، أحمد مختار، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، القاهرة ٢٠٠٨، ٤٩٠/١٥٩، مادة [ب ج ح].

[5] pBoulaq 4, 21,12-21,13= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 320.

[6] pDeM. I, 8,1-8,2=QUACK, *Die Lehren des Ani*, 320.

[7] tTurin CGT 58005, 1,6= LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé* , (studia pohl: series maior 19), Roma 2007, 358.

[8] Wb I, 503.1; HWB, 292.

[9] LESKO, L. H., *A Dictionary of Late Egyptian*, I , 2nd edition, USA 2002, 147.

[10] TLA, ID: 59580.

[١١] في قول لفظة «فثى» بما يعني أن الأمر يدعو للسخرية والتهكم وربما الازدراء.

١,٣.

*fi̯ṯ*فعل يعني «يسخر، يحتقر[٦]، يقلل من شأن، يُصغر ويزدري[٧]، يضحك على شيء، يستهزئ بـــ[٨]»، وإلى جوار كون الفعل يشترك مع لفظة *pi̯ṯ3* في الجذر اللغوي فقد ورد الفعل في بعض النصوص بالتوازي مع كلمة *sẖry*-[٩] لتؤدي نفس المعنى ومرادفه.

١,٤. 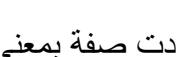 *nḫ*/nḫn وردت صفة بمعنى «ضئيل أو صغير[١١]».

١,٥. 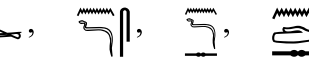 *nḏs*استخدمت كلمة *nḏs* كظرف يُعني «قليلٌ من الشيء[١٢]»، كما استخدمت كصفة نعتية خلف الأسماء تعني «صغير أو متواضع أو ضعيف[١٣]»، وظهرت كاسم يُعبر عن صغر السن وتدني المكانة الاجتماعية والتحقير[١٤]. فضلاً عن ذلك، نجدها ضمن الأسماء المركبة منها؛ 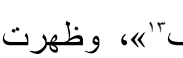 wt-nḏst «الماعز أو الماشية الصغيرة[١٥]»، 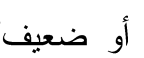

[1]SANDER-HANSEN, C.E., *Die Texte der Metternichstele* (Analecta Aegyptiaca VII), Copenhagen 1956, 54, no. 120.
[2]KRI V, 46,12.
[3]KRI V, 23,6; KRI V, 38,5.
[4]KRI V, 57,8.
[5]KRI V, 26,7.
[6] TLA, ID: 63740.
[7] Wb I, 576.4-5; HWB, 323; LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 164.
[8] HWB, 323.
[9] KRI V, 57,8.
[10] CAMINOS, R., *Literary Fragments in the Hieratic Script*, Oxford 1956, pl. VIa, 4, 15-17.
[11] Wb II, 312.6; FCD, 137.
[12]HECKEL, U.: *« Studien zum Eigenschaftsverbum und zum prädikativen Adjektivum im Altägyptischen (Fortsetzung)»*, ZÄS 82, 1957, 44; TLA, ID: 91760
[13]Wb II, 384,8; FCD, 145.
[14]FCD, 145.
[15]Wb I, 170,12; Wb II, 385,4; FCD, 145; Urk IV, 664,13.

psḏt-nḏst «التاسوع الصغير[١]»، وأيضا rkḥ-nḏs «اسم أحد الاحتفالات»[٢]، وكلمة hʿpy-nḏs «نيل صغير» وتعني (فيضان قليل)[٣].

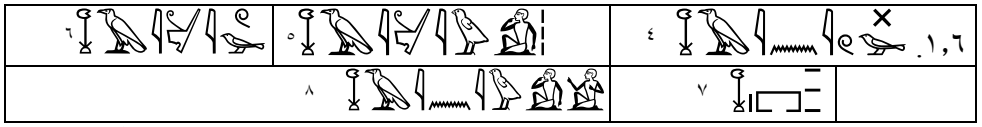

ḫn/ḫnỉnỉ/ḫỉnỉ/ḫỉnỉw تعني «أن يكون غبيًا، أو أن يكون أحمقًا[٩]، أبله أو مجنونًا[١٠]»، واستخدمت للتعبير عن التصغير بالتحقير والسخرية، وقد وردت الكلمة بمخصص الرجل الذي يضع يده تجاه فمه A2 على شقفة oIFAO 1036 ونص على معبد مدينة هابو KRI V, 24,13. غير أنها وردت في بقية النصوص بمخصص طائر الشر G37 [١١]. وفي رأي FISCHER–ELFERT أن الكلمة تُعد صورة جديدة للشكل القديم للفعل *wḫ3* «أحمق أو غبي[١٢]». وعلاوة على ذلك، ظهر كليهما بشكل متواز في نص شعري على بردية شستربيتي الأولى[١٣].

---

[1]Wb I, 559,6; FCD, 145; LGG III, 155; Projet Karnak, Vocabulary: 1574 .

[2] Wb II, 384.14; FCD, 154; TLA, ID: 96480.

[3]Wb II, 384.15.

[4]GARDINER, A., *Late Egyptian Miscellanies*, Bibliotheca Aegyptiaca VII, Bruxelles, 1937, 10, 8,3.

[5]OIP 8, pl. XXVIII[46]= KRI V, 24,13.

[6]sCairo cat. 34025, vs. 12= KRI IV, 15,14.

[7] GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies*, 15, 2,6.

[8] oIFAO 1036, rt. 1-2.

[9] Wb III, 290.1.

[10]LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 350; CAMINOS, R., *Late Egyptian Miscellanies*, London, 1954, 397 (8,3).

[11] POSENER, G.: « *Ostraca inédits du Musée de Turin (Recherches littéraires III) [pl. 12 à 14]»*, RdE 8, 1951, 177, no. c.

[12] FISCHER-ELFERT, H., *Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar (ÄA 44)*, Wiesbaden 1986, 115, no. c.

[13]pChester Beatty I, Love Songs C3,2-3,3 =GARDINER, A. H., *The Library of A. Chester Beatty Description of a Hieratic Papyrus with a Mythological Story, Love-Songs, and Other Miscellaneous Texts*, Oxford 1931, pl. XXIV$_A$, C 2-3= FOX, M., *Song of Songs and the Ancient Egyptian Love Songs*, Madison 1985, 396

ويرتبط معنى الكلمة باستصغار العقل حيث ظهرت في كثير من السياقات مرتبطة بفقدان رجاحة العقل وحماقته، ومنها «خنيني» في العامية المصرية وتعني صغيرًا.

١,٧ [1]، [2]، [3]، [4]

 [5] *šḫr/šḫry-ꜥ/sḫrꜥ* « لا يهتم بشيء/ لا يُبالي لشيء[6]، أن يكون صغيرًا أو أن يكون أدنى[7]» وقد عبرت عن هذا المعنى كلمة šrỉ التي اشتهرت في النصوص المصرية، وقد ظهر اللفظان sḫry–ꜥ و šrỉ مترادفان بالتعبير عن نفس المعنى في جملتين متتابعتين في المساجلة الأدبية على بردية أنستاسي الأولى: الأولى: *pȝ nkt šrỉw r-r=sn* «المؤن صغيرة/ قليلة بالنسبة لهم[8]»، والثانية: *pȝ nkt sḫry-ꜥ mỉ nȝ ṯȝỉ=k jm=sn* «المؤن صغيرة/ قليلة الشأن بالمقارنة بما أخذته منهم[9]». فقد عبر كلا اللفظين عن قلة المؤن الغذائية للجنود *nkt*. وبناءً على ذلك، فإن الكلمتين كليهما مترادفتان للتعبير عن سياق التصغير والتقليل من قيمة الشيء،

[1] pAnastasi I, 17,6= GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I*,58= FISCHER-ELFERT, H., Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung, (KÄT), Wiesbaden, 1983, 121.

[2] oGlasgow D. 1925.90, 5= ČERNY, J., AND GARDINER, A., *Hieratic Ostraca*, I, Oxford, 1957, I, pl. XL 1,5.

[3] KRI., V., 46,12-13.

[4] KRI., V., 57,8.

[5] pAnastasi III., 6,4-6,5=GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies*, 27,5.

[6] Wb IV, 261.7; HELCK, W., *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v. Chr., (Ägyptologische Abhandlungen 5)* Wiesbaden, 1971, 520, no. 203; LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, II, 73.

[7] LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, II, 76.

[8] pAnastasi I, 17,5-17,6= GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I., Literary texts of the New Kingdom / transcribed, , translated and Annotated part.I., The Papyrus Anstasi I and The Papyrus Koller together with the Parallel Texts*, Leipzig, 1911, 19*; FISCHER-ELFERT, H., Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar, 149; WENTE, E. F., *Letters from Ancient Egypt*, Atlanta, Georgia, 1990, 106.

[9] pAnastasi I, 17,6= GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I*, 19*; FISCHER-ELFERT, H., Papyrus Anastasi I, Übersetzung und Kommentar, 149.

الأمر الذي قد يؤكد على ما ذهب إليه Hoch[١] حول ورود الكلمة بالكتابة المقطعية في نصوص مدينة هابو وبردية أنستاسي الثالثة مما يرجح كونها كلمة دخيلة على اللغة المصرية القديمة، وربما كانت ذات أصل سامي مرادفة لكلمة šrỉ المعروفة بالنسبة للمصري القديم كإشارة إلى تصغير الأشياء وصغر السن وكذلك الحجم، رغم أن عددًا من علماء المصريات قد رأوا أنها الصيغة السببية من المصطلح القديم ḥry-ˁ «مساعد (حرفيًا: تحت الذراع)»[٢]. وأن كتابتها بشكل مقطعي في بردية أنستاسي الثالثة إنما كان بسبب خطأ في قواعد الإملاء، مستندين أيضًا إلى أن بعض الكلمات ذات الأصل المصري كتبت أيضًا بالكتابة المقطعية. في حين يرى GÖRG أنها ربما تكون تعبيرًا جديدًا ظهر في اللغة المصرية في طورها الحديث، يمكن الاتفاق على تهجئته بـــ *shrˁ* ، وقد واستخدمت خصيصًا في أدب السخرية والتهكم[٣] . فضلاً عن ذلك، ظهرت الكلمة بشكلها المتعارف عليه دون كتابتها بشكل مقطعي في بردية أنستاسي الأولى[٤] وشقفة oGlasgow D. 1925.90 [٥]. وقد أوردها HELCK ضمن الألفاظ الدخيلة على اللغة المصرية ولكن دون أن يبين أي مادة اشتقت منها الكلمة من السامية[٦] ، وقد رجح Hoch أن تكون الكلمة مرتبطة بالفعل يخلع أو خلع[٧] في اللغة العربية، غير أن معناها غير متوافق مع اللفظ في اللغة العربية. ويرجح الباحث أنها أقرب إلى لفظ «صغر»، بمعني يصغر أو أن يكون

---

[1]HOCH, J., *Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period*, Prineeton, New Jersey: Prineeton University Press 1994, 267, No. 379.

[2]GARDINER, A., *Egyptian hieratic texts, I.*, 11*, No.1; WARD, W.: *«A New Look at Semitic Personal Names and Loanwords in Egyptian»*, CdE 71, 1996, 29; QUACK, J.*: «Review: Hoch, James E. : Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period Prineeton, New Jersey: Prineeton University Press 1994»*, ZDMG 146, 1996, 511.

[3]GÖRG, M.*: « Miszellen»*, ZÄS 106, 1979, 175-176.

[4]pAnastasi I, 7,1-8,7-17,6.

[5]ČERNY, J., AND GARDINER, A., *Hieratic Ostraca*, I, pl. XL 1,5; FISCHER-ELFERT, H., *Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 63-64.

[6]HELCK, *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien*, 520, No. 203.

[7]HOCH, *Semitic Words in Egyptian Texts*, 267, No. 379.

صغيرًا وهو ما يتوافق تمامًا مع السياقات التي استخدمت فيها الكلمة بشكل متواز مع كلمة šrỉ وكلمة fjṯ اللتين تعبران عن التصغير بغرض التحقير أو السخرية، وأنها ليس من المستبعد أن تكون ذات أصل أجنبي؛ لأنه ليس من المعقول فصل طريقة كتابة الكلمة على بردية أنستاسي الثالثة عن النصوص الأدبية الأخرى. وبناءً عليه، قد تنصهر تلك الكلمات المتوازية في التعبير عن معنى محدد وهو التصغير أو التقليل من شأن شخص أو شيء، وكل منها تؤدي نفس المعنى تبعا للسياق[١].

١,٨. 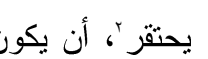 *šʒfj/ šfy/ šf* تعني «يزدري، يحتقر[٢]، أن يكون مُستهزئًا به[٣]، أن يكون مُتأذيا؟ أو أن يُساء إلـــيه[٤]» وهي كلمة من نوع hapax legomenon الذي يرد في النصوص لمرة واحدة[٥]، وربما للكلمة علاقة بكلمة šf التي تعني «يزيد أو يضخم»[٦]، وخلافًا لذلك، قد تكون كلمة دخيلة على اللغة المصرية خاصة وأنها كتبت بالكتابة المقطعية، فقد تكون لها علاقة بمادة إش ف ى| في اللغة العربية فكلمة شَفىً تعني القليل من الشيء، فيقال «ما بقي من الشمس والقمر إلا شفىً» أي قليل[٧]، خاصة وأن السياق التي وردت به الكلمة يعني التصغير والتقليل من الشأن[٨]، أو تكون من يتشفى فيقال «تَشَفّى من عدوه»: انتقم منه، وبلغ ما يذهب غيظه منه[٩].

---

[١] من الملاحظ أن LESKO قد كتب التهجئة الخاصة بالكلمة بـ shr فقط مع وضع علامة استفهام حول النطق؟ لعدم التأكد، كذلك أشار إلى أنه يجب الربط بينها وبين كلمة shry ، مع حذف العين من كلمة shry-ʿ، مما يزيد في ارتباطها بكلمة «صغر»، يعني أن يكون صغيرًا.

LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, II, 76.

[2] Wb IV, 455, 7.

[3] LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, II, 119.

[4] WENTE, E. F., *Late Ramesside letters*, Chicago, 1967, 80.

[5] WENTE, *Late Ramesside letters*, 80[b]; SWEENEY, D., *«Offence and Reconciliation in Ancient Egypt. A Study in Late Ramesside Letter No. 46»*, GM158, 1997,64. no.10.

[6] Wb IV, 455, 8-11; SWEENEY, *«Offence and Reconciliation in Ancient Egypt»*, 64. no.10.

[٧] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.، ٢٢٩٥، مادة (شفى).

[8] pBN 198 II, 4-6= ČERNY, J., *Late Ramesside Letters*, Bruxelles, 1939, 67 (10-12).

[٩] عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة ٢٠٠٨، ٢٨٥٨ مادة (ش ف ي).

١,٩. *šr/šrỉ/šrr* وردت كصفة تعني «صغير، قليل، شاب، قصير[١]». كما استخدمت بصورة أخرى كاسم *šrr* بمعنى « شخص صغير في المكانة الاجتماعية أو رجل وضيع[٢]». وأيضًا استخدمت للتعبير عن الابن أو الطفل في لفظ *šrỉ* 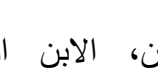 اسم بمعنى «الابن، الابن الصغير، الطفل، الصبي[٣]». ويعبر اللفظ عن حداثة وصغر السن، فكان الملك في العام الجديد يُنعت بـ *šr rnpt nfr* «صبي/شاب العام الجديد»[٤]، دلالة على شبابه وقوته، كما كان ينعت معبود الشمس بـ «الطفل الذي في عُشه»[٥]. وإلى جوار ذلك، استخدمت للتعبير عن صغر السن والشباب لدي المعبودات فدخلت في تسمية بعض المعبودات كـ 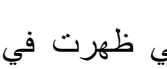 *šr* أحد المعبودات التي ظهرت في الدولة الوسطى والعصرين اليوناني والروماني، ويظهر في مناظر طقسية مع الملك، كما أنه أحد المعبودات التي ظهرت تدافع عن المعبود سوتخ[٦]. وكذلك *šrrw* اسم بمعنى «الصغار، الشباب، الصبية»، وهي تسمية لمجموعة من المعبودات لها دور في حماية المتوفى في العالم الآخر[٧]. كذلك لفظ 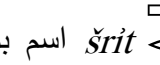 *šrỉt* اسم بمعنى «الابنة[٨]»، واستخدمت كنعت للمعبودات على سبيل المثال: «نبت-حت» و «سخمت» فأطلق عليهن؛ 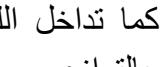 *šrt* «الصغيرة، الصبية»[٩]. كما تداخل اللفظ في عدد من نعوت المعبودات الأخرى[١٠]، ولفظ šrỉ كصفة استخدم بالتوازي مع كلمة *šḫry-ḥr* في بعض النصوص للتعبير عن القلة أو التقليل من شأن الأشياء[١١]، لتأكيد معنى الترادف[١٢].

---

[1] Wb IV, 525.11-525.8; FCD, 270; TLA, ID: 600257.
[2] FCD, 270
[3] Wb IV, 526.9-23; FCD, 270; TLA, ID: 852250.
[4] LEITZ, C.: *«Die Nacht des Kindes in seinem Nest in Dendara»*, ZÄS 120, 1993, 138, no.16.
[5] LEITZ, *«Die Nacht des Kindes»*, 138.
[6] LGG VII, 108.
[7] LGG VII, 109.
[8] Wb IV, 527.1; FCD, 270.
[9] LGG VII, 109-110.
[10] LGG VII, 108-110.
[11] pAnastasi I, 17,5-17,6= GARDINER, *Egyptian hieratic texts*, I,58.
[١٢] ربما مايزال لفظ *šrỉt* في اللغة العامية المصرية، عندما يُطلق على الأسماك الصغيرة لفظ «شراية»!.

١,١٠. kt صفة بمعنى «بسيط وتافه، عديم الأهمية[١]».

١,١١. *Ktt*[٢] وردت كصفة بمعني «ضئيل، قليل، صغير، قصير، تافه، حقير[٣]» تعبر عن صغر السن[٤]، وقصر الوقت[٥]، كما تعبر عن القلة في حالة إشارتها إلى الكمية[٦]، كما تستخدم كاسم للتعبير عن الصغر[٧] أو عن تدني المنزلة الاجتماعية عند المقارنة أو استخدامها مع الأضداد كلفظة wr عظيم أو كبير[٨].

١,١٢. 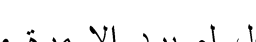 *ṯrḥ*[٩] / *ṯwrḥ*[١٠] فعل لم يرد إلا مرة واحدة في النصوص، وربما ظهر بصور أخرى *ṯnrḥ*[١١]، ومن المحتمل أن يكون هو نفسه الفعل 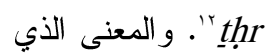 *ṯḫr*[١٢]. والمعنى الذي يعبر عنه الفعل « أن يسخر من ، أن يكون وقحًا، أن يُهين، أن يُصغر، أن يكون أدنى، أن يطرد[١٣]، أن يسيء معاملة، أن يتجاهل[١٤]». والكلمة ربما لها أصل سامي من الفعل العربي «سخر»، مع إبدال الـ *ḥ* في اللغة المصرية بـ *ḫ* في اللغة العربية، أو ربما ترتبط بالفعل العربي «سرح» والذي يعني يطرد[١٥]. غير أن STRICKER يرى أنها

---

[1] FCD, 287; Urk IV, 61, 12.

[2]pBM 10474, 2,13= BLACK, J. R., T*he Instruction of Amenemope, A critical edition and commentary*, prolegomenon and prologue, PhD., The University of Wisconsin 2002, 504, 508.

[3] Wb V, 147.2-12; FCD, 287; TLA, ID: 165730.

[4] pLeningrad 1115, 129= ERMAN, A.: *« Die Geschichte des Schiffbrüchigen»*, ZÄS 43, 1906, 15.

[5]pPrisse 1,4= GARDINER, A., *The Instruction Addressed to Kagemni and His Brethren*, JEA 32, 1946, pl. XIV.

[6]pPetersburg 1116 B, vs. 50= HELCK, W., *Die Prophezeiung des Nfr.tj, Kleine Ägyptische Texte*, Wiesbaden, 2. verbesserte Auflage 1992,44 XIc.

[7] Wb V, 147.14; TLA, ID: 169320.

[8] Wb V, 147.17.

[9] Wb V, 388.4; HWB, 1032.

[10] LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, II, 227.

[11] Wb V, 384.8; HWB, 1031.

[12] Wb V, 395.4; HWB, 1034; TLA, ID: 176730.

[13] HOCH, *Semitic Words in Egyptian Texts*, 370-371, no. 553.

[14]Wb V, 395.4; HWB, 1034.

[15] HOCH, *Semitic Words in Egyptian Texts*, 371.

مرتبطة بالفعل القبطي JOIH ⲁⲟⲓϩ الذي يُعني « أن يكون صغيرًا، أدنى»[١] لتأكيد معنى التقليل من شأن شخص بأن يكون أدنى مستوى. وهذا لا يمنع أن يكون للكلمة أصل سامي دخيلة على اللغة المصرية القديمة، وربما تؤدي معنى «يتسامح»[٢].

من التعبيرات التي تعبر عن التصغير *nhy n ktt* «نزر بسيط»، للإشارة إلى تصغير الكمية من شيء ما[٣].

إن مدلول الكلمات ومعانيها يعبر عن الصغر أو التصغير بشكل عام، وتظهر دلالة الكلمات بأوجهة مختلفة كالتحقير أو الازدراء أو السخرية وغيرها من الأوجه التي استخدمت في سياق التعبير عن التصغير وصوره المختلفة؛ مثل التحقير أو تصغير الحجم أو السخرية أو التقليل من شأن شيء أو شخص.

٢. سياقات التعبير عن التصغير.

يمكن القول أن التصغير هو التقليل من شأن شخص، أو الإشارة إلى تقليل الكمية من شيء معين، أو كإشارة إلى أن شيء أدنى من الآخر في وجود المقارنة أو دونها، وفيما يأتي السياقات المختلفة للتصغير والتعبير عنه.

٢,١. التعبير عن التصغير بـــتصغير الحجم.

من بين سياقات التعبير عن التصغير تصغير حجم الأشياء سواءً بمعنى ضمني أو حقيقي، فنجد في تعاليم «بتاح حتب» يقول عن تقلص حجم عينيه عندما بلغ الشيخوخة بتضمين معنى ضعف الرؤية والإبصار، يقول:

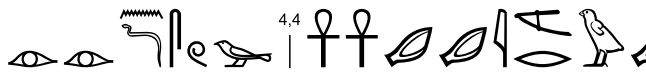

irty nḏsw ʿnḫwy imrw

«العينان صغرتا، وصمت الأذنين»[٥].

---

[1]STRICKER, B.H.: « *Het graphisch systeem van de magische papyrus Londen en Leiden, V.*», OMRO 45, 1964, 47; HOCH, *Semitic Words in Egyptian Texts*, 371.

[2] HELCK, *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien*, 525, no. 291.

[3]pPrisse I,6=GARDINER, *The Instruction Addressed to Kagemni*, pl. XIV.

[4] pPrisse, 4,3-4,4= *Źábá, Z., Les Maximes de Ptahhotep*, Prague, 1956, 16.

[5]QUIRKE, S., *Egyptian Literature 1800 BC, questions and readings*, in: Golden House Publications, Egyptology 2, London 2004, 90.

فضلاً عن ذلك، نجد في نص يُقلل من حجم الشقفة الحجرية التي كُتب عليها وكان حجمها يُقارب؛ ٢سم في الطول و٤,٥ سم في العرض، عُثر عليها في دير المدينة oDeM 10118=oIFAO 10011 يقول النص المكتوب بالخط الهيراطيقي:

شكل (١) شقفة حجرية صغيرة من دير المدينة، نقلاً عن:
GRANDET, «*KY JNR ŠRJ «un autre petit caillou»*, 93, fig. 1:1.

ky ỉnr šry
«حجر صغير آخر[٢]».

فبالنظر إلى شكل الشقفة ومحتواها يمكن القول إن الكاتب كان يُحصي الأحجار، فوصف بتهكم الشقفة الحجرية الصغيرة نفسها بأنها حجر صغير[٣]، ويعبر هذا التعبير عن روح الدعابة وربما التهكم والسخرية التي تميز بها كاتب العبارة[٤].

٢,٢. التعبير عن التصغير بالتقليل الكمي والعددي.

في تعاليم «كاجمني» نجده يتحدث عن فضيلة الزهد والرضى، ويضرب المثل بكمية الطعام المناسبة التي يحتاجها الإنسان في مقابل الشراهة، يقول عن تلك الكمية مستخدم تعبير *nh n ktt* «نزر صغير/مثقال ذرة». يقول:

ỉw nh n ktt ỉdn wr
رُب نزر بسيط/ صغير يُغني عن الكثير[٦]

---

[1]GRANDET, P.: *«KY JNR ŠRJ «un autre petit caillou» Ostraca hiératiques documentaires inédits de l'IFAO»,* in: A. Dorn and T. Hofmann, (eds.), Living and Writing in Deir el-Medine. Socio-historical Embodiment of Deir el-Medine Texts. AH 19, Basel 2006, 93, Fig. 1:1; BURKARD, «Siehe, ich nehme das Vergnügen der Abrechnung auf mich!», 65-66.

[2] GRANDET, «*KY JNR ŠRJ «un autre petit caillou»,* 93.

[3]HAGEN, F.: *«An Eighteenth Dynasty Writing Board (Ashmolean 1948.91) and The Hymn to the Nile»,* JARCE 49 ,2013, 84, no. 47.

لاحظ الباحث أن كاتب المقالة المشار إليه بعالية في نفس الحاشية قد خلط بين ترقيم الشقفة في الإيفاو ودير المدينة
oDeM 10118=oIFAO 10011 حيث سجلها oDeM 10011.

[٤] ربما كان يضحك أو في حالة استرخاء أثناء كتابتها.

GRANDET, «*KY JNR ŠRJ «un autre petit caillou»*, 93.

[5]pPrisse I,6= GARDINER, *The Instruction Addressed to Kagemni*, pl. XIV.

[6] GARDINER, *The Instruction Addressed to Kagemni*, 73; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 178.

فقد يُغني هذا الشيء الصغير عن كثير يستوجب اللوم. فضلاً عن ذلك، يتحدث «نفرتي» عن كمية الحبوب القليلة التي تنتجها الأرض في ظل انحسار النيل وقلة فيضانه مقارنة بكبر حجم المكيال الذي يستخدمه جباة الضرائب، يقول عن ذلك: «*لقد تقلصت مساحة الأرض، وكثر ملاكها، إنها جدباء بينما أعبائها كبيرة*،

[1]

ktt ỉt wr ỉpt

الحصاد قليل/ صغير، بينما المكيال كبير [2]».

ومن بين النصوص التي تتحدث عن التقليل من شأن أو التصغير من شأن الأشياء نجد في المراسلة الأدبية بين حوري وأمنمؤبي يتحدث الأول عن فشل الثاني في ترتيب شؤون إحدى الحملات العسكرية على منطقة جاهي[3]، وتوضيح عدم قدرته على الموازنة والتنسيق بين طعام الجنود وأعدادهم، يقول:

[4]

tȝ ỉpt r(m)ṯ ꜥšȝ.tỉ r ≠k ḫr pȝ nkt šrỉw r-r ≠sn

«إحصاء الأشخاص كبير جدًا/مُعقد بالنسبة لك، والمؤن صغيرة بالنسبة لهم[5]».

---

[1] pPetersburg 1116 B, vs. 50-51=HELCK, *Die Prophezeiung des Nfr.tj*, 44 XIc.

[2] Helck, W., *Die Prophezeiung des Nfr.tj* , 47; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 138.

[3] تسمية عامة من عصر الدولة الحديثة للمنطقة الداخلية لفلسطين وسوريا، وأصل الاسم *ḏȝhj* مأخوذ من اللغة الآرامية ويعنى «الأرض العطشى».

EISLER, R.: « *Ägyptisch* 𓄿𓏏𓄡, 𓄿𓈖𓏏𓄡 *ḏȝhj* », OLZ 29, 1926, 3; HELCK, W., *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien*, 268; MORES, G.: «*Der Papyrus Lansing: Das Lob des Schreiberberufes in einer ägyptischen >Schülerhandschrift< aus dem ausgehenden Neuen Reich*», in: O.KAISER (ed.), Ergänzungslieferung, TUAT, Gütersloher Verlagshaus 2001, 130, no. 5.1[a].

[4] pAnastasi I, 17,5-17,6= GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I.*,58= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I. Textzusammenstellung*, 120.

[5] GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I*, 19*; FISCHER-ELFERT, H., *Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 149; WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 106.

وفي نفس الفقرة يصف النص عدم قدرة أمنمؤبي على تحقيق الاكتفاء للجنود رغم ما وضع أمامه من مؤن إضافية حتى أن الجنود يقللون من شأن طعامهم ويستخفون به ويكأن أمنمؤبي سرق منه[١]. يقول حوري:

[٢]

pꜣ mšʿ ʿšꜣ pꜣ nkt sḫrỉ-ʿ mỉ nꜣ ṯꜣỉ ꞊k jm꞊sn

«الجيش كبير جدًا ومواد الغذاء صغيرة/ قليلة، كما لو كنت سرقت منه[٣]/ بالمقارنة بما أخذته منهم[٤]».

علاوة على ذلك، تظهر مشكلة قلة الغذاء أيضًا في زمن القحط والجفاف كما بين نفرتي سابقًا[٥]، والأمر نفسه نجده على لوحة المجاعة [٦] الموجودة في جزيرة سهيل التي تتضمن مرسوم من العصر اليوناني الروماني ومنسوبًا إلى الملك زوسر، يظهر ضمن المرسوم المجاعة التي تعرضت لها مصر طيلة سبع سنين، وفيها يوجه الملك خطابه إلى الحاكم المحلي «ماحس[٧]/ميسير[٨]» حتى ينفذ ما جاء في المرسوم من منح ملكية إلى المعبود خنوم باعتباره متحكمًا في فيضان النيل[٩]، ويصف النص

---

[١] تماشيًا مع فهم WENTE للجملة. حيث يرى أن الجنود يعتقدون أن أمنمؤبي سرق من مؤنهم بسبب قلتها، وقد ذهب GARDINER وFISCHER-ELFERT إلى أن المقصود من الجملة هو قلة وصغر المؤن التي جمعها وأخذها أمنمؤبي من السكان المحررين من المتمردين بالنسبة لكثرة عدد الجنود والجيش ومن ثم فإن الضمير sn= في الجملة إما عائد على المؤن كما في قول WENTE وإما عائدًا على السكان المحليين كما في قول GARDINER وFISCHER-ELFERT .
WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 106; GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I*, 19*; FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 149.

[2] pAnastasi I, 17,6= GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I.*,58= FISCHER-ELFERT, H., Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung, 121.

[3] WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 106.

[4] GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I*, 19*; FISCHER-ELFERT, H., *Papyrus Anastasi I.* Übersetzung und Kommentar, 149.

[٥] وإن كان تعبير الحكيم نفرتي مغلف بالاعتراض السياسي على أسلوب جمع الضرائب وعدم مراعاة ظروف القحط.

[٦] هذه اللوحة ربما تكون عملية احتيال تقية من جانب كهنة سيهيل، الحريصين على الحصول على امتيازات خاصة من الملك، الذي يُفترض أنه فضل معبد إيزيس على حساب آلهة منابع النيل القديمة.
GARDINER, A.: *«The House of Life»*, JEA 24, No. 2, 1938, 166.

[7]GARDINER, *«The House of Life»*, 166, no.2.

[8]BARGUET, P., *La Stéle de la Famine à Séhel*, BdE XXIV, 1953, 14, no. 1.

[9] BARGUET, *La Stéle de la Famine*, 11-12.

أوضاع مصر في ظل الأزمة من قلة وشح محاصيل مما دفع القوم للسرقة من أجل قوت يومهم. يقول الملك في وصف انحسار النيل وقلة كمية الغلال: *«كان قلبي يتألم بشدة، لأن النيل لم يأت في الوقت المناسب لمدة سبع سنوات،*

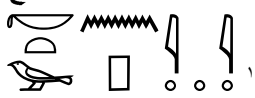 [1]

kt(t) npy

والحبوب قليلة /شحيحة[2] *».*

وفي السياق نفسه، نجد في النصوص العسكرية نصين استخدم المصري القديم فيهما كلمة sḫrᶜ للتعبير عن اللامبالاة والتقليل من أعداد الأعداء وذلك ضمن نصوص الملك رعمسيس الثالث بمعبد مدينة هابو. الأولى: تظهر في النصوص التي تسجل عودة الجيش من الحرب الليبية الثانية في العام الحادي عشر، وتمتدح الملك الذي يقف شامخ في عربته بأنه عظيم الشجاعة كثير الانتصارات، كما أنه لا يبالي بكثرة أعداد أعدائه[3]، ويزدريهم كونهم صغارًا في عينيه وإن بلغوا مئات الألوف، يقول النص: *«ليعش المعبود الصالح، عظيم الشجاعة، رب الذراع القوي، الذي يعتمد على قوته،*

[4]

fi̯ṯ ḥḥ sḫrᶜ[5] ḳnw dns i̯b(w)

«(الذي) يحتقر المليون، ويقلل من شأن (يزدري) الأعداد الغفيرة ذات العقول العازمة[7] *».*

---

[1] BARGUET, *La Stéle de la Famine*, pl. III, 2.

[2] BARGUET, *La Stéle de la Famine*, 15; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, III, 96.

[3] هذا لا يعني بحال من الأحوال الاستهانة بالأعداء، فتتضمن النصوص في كثير من الأحيان تجمعات وأحلافًا أجنبية ضد الجيش المصري تعظيمًا لشأن الحرب ومدى قوة الأعداء.

KRI II, 111, 1-16; FAULKNER, R.: *«The Battle of Qadesh»*, MDAIK 16, 1958, 101.

[4] KRI., V., 46,12-13.

[5] ظهرت الكلمة بالكتابة المقطعية مما جعل HOCH يعتقد أنها من ضمن الكلمات السامية الدخيلة على اللغة المصرية القديمة.

HOCH, *Semitic Words in Egyptian Texts*, 267, No. 379.

[6] استخدمت الكلمة sḫrᶜ بشكل متوازٍ مع كلمة fi̯ṯ لتؤدي معنى التقليل من شأن أو الازدراء.

CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies*, 96 (6,4).

[7] KRITA, V., 38.

فالملك يحتقر ولا يبالي أعداد أعدائه الغفيرة. والظهور الثاني للكلمة: ضمن نصوص الأنشودة الكبرى للمعركة سابقة الذكر، يتحدث نص عن قوة الملك رعمسيس الثالث ضد الليبيين ويصفه كالمعبود «منتو» في وغى الحرب ولهيبه مثل «سخمت» وسط الحشود ثم يستطرد قائلاً:

[1]

fiṯ ḥḥ sḫrᶜ ḥḫwy mn ỉb ᶜḳ m ḥfnw

«(الذي) يحتقر المليون، ويقلل من شأن (يزدري) المليونين، ثابت القلب عندما يدخل بين أعداد لا تحصى[2] (الحشود)».

فربما كان التقليل من شأن الأعداء أمرًا شائعًا عند الملوك[3].

٢,٣. التصغير عن طريق التحقير والسخرية.

من الطرق التي استخدمها المصري القديم للتعبير عن التصغير السخرية والتحقير، فيقول «دواختي» في هجائه لمهنة الفخاري عن معيشته بأنه يكون مغمورًا أسفل الطين والوحل وأنه ربما لا يدرك أنه يعيش بين الناس يقول عنه:

[4]

ỉḳd nḏs ḫr ȝḫwt=f[5]

«صانع الفخار الصغير/ المعدوم مغمور بترابه»[6].

---

[1] KRI, V., 57,8.

[2] KRITA, V., 46.

[3] كما ورد في القرآن الكريم على لسان فرعون بوصف بني إسرائيل بأنهم شرذمة قليلون، قال تعالي: «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ» دليل على قلتهم وتعريفها أنها جماعة قليلة من الناس، وكان يمكن الاكتفاء بها تعبيرًا عن القلة ولكنه وصفها بالقلة القليلة زيادة في احتقارهم واستصغار شأنهم. وكلمة شرذمة ربما لها علاقة بالكلمة المصرية *šrit* التي تعني صغيرة خاصة وأنها على لسان الملك المصري حيث عبرت بعض الكلمات في القرآن الكريم عن لغة أصحابها.
القرآن الكريم: سورة الشعراء، الآية ٥٤؛ عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ١١٨٤ / ٢٧٩٩، مادة [ش ر ذ م]؛ السيد، رمضان، *«أضواء جديدة على تفسير سورة يوسف (من خلال اللغة المصرية القديمة)»*، دراسات عربية وإسلامية، مج. ١٩٨٩، ع. ٨، ١٤-٥٧.

[4] pSallier II, 5,7= BRUNNER, H., *«Die Lehre des Cheti, Sohnes des Duauf»*, AF 13, Glückstadt 1944, 121= HELCK, W., *Die Lehre des dwȝ-ḫtjj, Kleine Ägyptische Texte*, Wiesbaden 1970,53, IXa.

[5] ظهر الضمير المتصل f= العائد على الفخراني في نسخة على شقفة .GČ 13,1.
ČERNY, and GARDINER, *Hieratic Ostraca*, I, pl. XIII,1.

[6] QUIRKE, *Egyptian Literature*, 122.

وفي السياق نفسه، نجد نصًا دون على بردية أنستاسي الثالثة من الأسرة التاسعة عشرة، موجة من أحد الكتبة يُسمى «أمنموبي» إلى الكاتب «بابسا»، يتحدث فيه عن فكرة أهمية العلم بالمقارنة بمصاعب أحد القادة العسكريين المختصين بإسطبل الخيول، فبعد أن عُيَّن في مهنته عن طريق الوساطة بفضل والد أمه، فإن خدمه يصغرونه ويحقرونه ويقللون من شأنه. يقول الكاتب: «*تم تعيينه في الإسطبل بفضل والد أمه، الذي به خمسٌ من الخدم،*

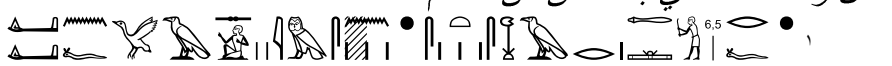

dd n=f pȝ z 2 ỉm=sn st sḫrᶜ² r=f

وخُصص له رجلان منهم؛ (لكن) يقللون من شأنه/يعاملونه بازدراء [٢]».

وعلاوة على ذلك، يستخدم التصغير في وصف السلوك الشخصي للإنسان إذا كان يتخطى حدود اللياقة والأخلاق المتعارف عليها، يقول الحكيم «أنى»: أنه على المرء ألا يدخل بيت رجل إلا بعد أن يؤذن له، وإلا قد يظهر هذا الرجل ترحيبه بفمه، بيد أنه يحتقر هذا الشخص الذي يقوم بهذا الفعل في عقله وفكره. يقول: «*لا تقتحم على إنسان داره، بل ادخل عندما يؤذن لك،*

wnn=f (ḥr) dd n=k ỉȝwt m rȝ=f ỉw=k pṯȝ.t m sḫr=f

ربما يقول لك مرحبا بفمه، ولكنه يحتقرك في فكره[٥]».

وفي نسخة أخرى من التعاليم نفسها؛ على بردية دير المدينة pDeM. I ، يقول:

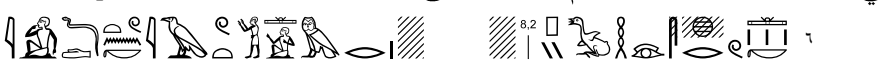

ỉ.dd n=k ỉȝwt m rȝ (=f) …. pṯḥ/pḏḥ sḫr=k

«(ربما) يقول لك مرحبا بفمه، (بينما) يحتقر /يبجح مذهبك».

---

[1] pAnastasi III., 6,4-6,5; LEM, 27,5.

[٢] ترجم CAMINOS كلمة *sḫrᶜ* «غير مبالين به»، حيث اعتمد على ورود الكلمة في نصوص معبد مدينة هابو .KRI, V., 57,8 بالتوازي مع كلمة fit التي تعني «أن يحتقر من»، غير أن الكلمة ربما تكون غير منفصلة عن تعبير *sḫry-ᶜ* المُشار إليه في البحث الوارد في نص المساجلة الأدبية على بردية أنستاسي الأولى، وكذلك على شقفة كولين ٢٤. بغض النظر عن طريقة كتابتها بصورة طبيعية أو مقطعية.

CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies*, 96 (6,4).

[3] CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies*, 96.

[4] pBoulaq 4, 21,12-21,13= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 320.

[5] QUACK, *Die Lehren des Ani*, 113.

[6] pDeM. I, 8,1-8,2= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 320.

فضلاً عن ذلك، قد يكون التصغير مسموعًا أو مقروءًا من قبل المتلقي فيتساءل عن سبب تصغيره ويترتب على ذلك إما الرد بما يقابل ما بدر من الطرف الأول أو يكون الرد بمثابة استرضاء أو استماله له. فنجد في المساجلة الأدبية بين الكاتب حوري وأمنمؤبي، وكان قد بعث الثاني رسالة دون تحية في مقدمتها للأول، كما أقدم على تشويهه وازدرائه والتقليل من شأنه، مما جعله في الأخير يرد بسخرية لاذعة، في رسالة تُثير الضحك أو الفكاهة وتكون بمثابة تسلية وأضحوكة للجميع على حد قول حوري[1]. ويقول في مجمل ما قد أورده أمنمؤبي في رسالته وما أقدم عليه من تقليل شأنه:

wḥm =k r-ḏd sꜣ(w)-ꜥ ỉwt[y] pḥty ỉry=k sẖrỉ-ꜥ =ỉ m sš ḏd=k bw rḫ=f

«مرة أخرى، تقول عني ضعيف الذراع، ويفتقر إلى الحيوية، أنت تقلل من قيمتي/ تحتقرني ككاتب، وتقول: إنه لا يعرف شيئًا[2]».

وفي السياق نفسه، نجد في خطاب من عصر الرعامسة موجه من شخص إلى آخر، يحمل ردًا كتابيًا من المُرسل على المرسل إليه الذي سبق وأهانه ولعنه بسبب *nhy n mdw* «نكتة» كان قد قالها إلى رئيس جباة الضرائب[4]، وقد كان يحاول في رده تبرير سلوكه بإلقاء اللوم على سيدة تسمى *ḥnwt-*

---

[1] يُعتقد أنه من بين طرق التعبير عن الفكاهة في النصوص المصرية استخدام أسلوب السخرية أو التوبيخ.

GUGLIELMI, « *Komik*», 74, 84, no.38.

ونجد حوري يقول عن ذلك:

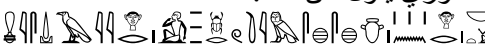

ỉ.ỉrỉ=ỉ n=k m sẖy mỉ sdỉ-ḥr ḫprw.tỉ m sḫ(s)<m>ḫ-ỉb n ḥr-nb «سأكتب لك مقطوعة قصيرة، ستكون تسلية (أضحوكة) للجميع!».

pAnastasi I, 8,7-8,7= GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*,32= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung*, 82; WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 102.

[2]pAnastasi I, 8,7-8,8= GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I.*,32= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung*, 83.

[3] GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts*, I, 12*; WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 102.

[4] SWEENEY, «*Offence and Reconciliation in Ancient Egypt*», 72.

ỉȝwy «حنوت تاوي» أشارت عليه أن يلقي تلك النكتة١، كما يحاول المُرسل أن يظهر في خطابه أن المرسل إليه قد بالغ في رد فعله، ونسى ما كان يكنه له الأول من محبة كونه أحد أقربائه الذين حضروا يوم ولادته٢. يقول المُرسل: «سمعت أنك غاضب،

dỉ=k šf / šȝfy=ỉ m sḫwr

لقد تسببت في تصغيري/ الإساءة إليَّ؟[٤] من خلال الإهانات[٥]».

فقد كان سلوك المرسل وإلقائه نكتة على رئيس جباة الضرائب من وجه نظر المرسل إليه عمل مشين وتافه ويقلل من صاحبه، الأمر الذي أغضب المرسل إليه، ومن ثم صب اللعنات التي كانت سببًا في تصغير أو تحقير المُرسل بين أقرانه، ربما لأن الأمر كان بمثابة استهزاء وسخرية من موظف ذي مكانة عالية، وربما كان هذا السلوك مُعكرًا لصفو العلاقة بين المرسل إليه ورئيس جباة الضرائب، وتندرج تلك الأمور جميعها كمسببات لتصغير أو تحقير المرسل على سلوكه المشين[٦].

هذا، وقد يتبرأ الإنسان من إهانة أو تصغير شخص عزيز في المقابل يظهر الطرف الآخر رد فعل غير مناسب، ففي خطاب زوج أرمل إلى زوجته المتوفية التي تُدعي *ʿnḫ-ỉry* «عنخ إري»، من عصر الأسرة التاسعة

---

[1] SWEENEY, «*Offence and Reconciliation in Ancient Egypt*», 74.

[2] SWEENEY, «*Offence and Reconciliation in Ancient Egypt*», 67-68.

[3] pBN 198 II, 4-6= ČERNY, *Late Ramesside Letters*, 67, 10-12.

[٤] اعتبر SWEENEY أن كلمة 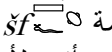 *šȝfj، šfy* مأخوذة غالبًا من الكلمة *šf* التي تعني «يزيد أو يضخم». ومن ثم اعتبر أن الإهانة قد حدثت بالفعل من المرسل إليه، وأنه ولأمر ما ربما بسبب مبالغة المرسل إليه في الإهانة، قرر المرسل أن يضخم الأمر هو الآخر بالرد على الإهانة التي تعرض لها. ومن ثم، كان هذا الخطاب الذي يشرح فيه المُرسل القضية دون إبداء اعتذار مع التهكم في بعض الفقرات على سلوك المرسل إليه واستمالته في أخرى.

SWEENEY, «*Offence and Reconciliation in Ancient Egypt*», 64. no.10.

[5] WENTE, *Late Ramesside letters*, 80; WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 173.

[٦] يبدو أن تلك الإهانات التي كانت سببًا في تصغير وتحقير المرسل لم تُنهه على أن يلقي نكتة أخرى إلى صديقه المرسل إليه في محاولة لتخفيف حدة التوتر، وكذلك إسقاطها على حالتهما، يقول: «أن الأمر أشبه بامرأة عوراء تزوجت رجلًا لمدة عشرين عامًا، وعندما وجد أخرى طلقها، فقالت له لماذا؟ قال لها لأنك عوراء، قالت له أهذا ما اكتشفته بعد عشرين عامًا؟». في محاولة لتنبيه المرسل إليه بأنه بالغ في رد فعله على سلوكه مع رئيس جباة الضرائب، وأنه لم يُقدر علاقته الطيبة به طيلة حياته.

SWEENEY, «*Offence and Reconciliation in Ancient Egypt*», 75-76.

عشرة، يشتكي من تصرفاتها ضده بعد وفاتها رغم أنه لم يؤذها أو يوبخها، وقد استمر طيلة خطابه [١] يعدد ما فعله من أجلها ورغم ذلك لم تأتي جهد في ضرره، فلم تعد تفرق بين الخير والشر.

bwpwy.t² gm.t <ỉ> ḥr ỉrt ṯḥr ỉm≠t m sḫr n ỉḫwty ḥr ʿḳ r ky pr

«لم تجدني أزدريك/ مُصغرًا لك على طريقة الفلاح في الدخول إلى منزل غريب[٢]».

فقد استخدم الكاتب في خطابه بشكل عام أربع جمل منفية لتبرئة ساحته أمام زوجته واعلان ولائه لها بعد موتها، ومنها نفي عن نفسه ارتكاب الرزيلة أو الانشغال بالمغامرات الجنسية على حد قوله، فلم يكن سلوكه أبدًا كسلوك الفلاح وتصرفاته عندما يدخل بيتٌ غريب، في تلميح إلى المغامرات الجنسية التي يوضحها تعبير *ʿḳ r ky pr* «دخول منزل غريب»[٣]. غير أن هذه الملاحظة المهينة لمثل هذه

---

[١] الخطاب كما وصفه GARDINER عبارة عن رسالة عفوية من كاتب على علم، رغم أنه أدخل الكثير من الكلمات في غير موضعها، وغاب عنه الاهتمام بأحرف الجر وكذلك عدم الاهتمام بسياق الجمل. والرسالة في مجملها قد تعبر عن كونها خطابًا حقيقيًا يحمل شكوى من زوج إلى زوجته أو يمكن أن تكون عملاً أدبيًا يدخل ضمن الخيال الأدبي.

GARDINER, A., and SETHE, K., *Egyptian Letters to the Dead*, London 1928, 8; FISCHER- FISCHER-ELFERT, H., *Zum sozialen und literarischen Hintergrund von Pap. Leiden I 371*, in: Shih-Wei Hsu, Vincent Pierre-Michel Laisney, Jan Moje (eds.), Ein Kundiger, der in die Gottesworte eingedrungen ist. Festschrift für den Ägyptologen Karl Jansen-Winkeln zum 65. Geburtstag, "Ägypten und Altes Testament", 99, Münster 2020, 31.

[2] pLeiden I 370, vs., 19-20= GARDINER, A., and SETHE, K., *Egyptian Letters to the Dead*, pl. VIII, 19-20.

[٣] خطأ من الكاتب في كتابة الضمير، بدلًا من وضع B1 كضمير مخاطب وليس متكلمًا للإشارة إلى الزوجة، وضع A1كضمير شخصي للشخص الأول، وقد فضل GARDINER ذلك ومن بعده تبعه في مسلكه FISCHER-ELFERT.

GARDINER, A., and SETHE, K., *Egyptian Letters to the Dead*, pl. VIII; FISCHER-ELFERT, *Zum sozialen und literarischen Hintergrund von Pap. Leiden I 371*, 37.

[4] GARDINER, and SETHE, *Egyptian Letters to the Dead*, 9; HOCH, J., *Semitic words*, 370.

[5] FISCHER-ELFERT, *Zum sozialen und literarischen Hintergrund von Pap. Leiden I 371*, 36-37.

الفئة من المجتمع يمكن تجد مكانها في النصوص المدرسية ذات الصلة بالنسبة إلى السخرية من المهن المعاصرة. وبناءً على ذلك، فإن كلمة *šḫr* المستخدمة لوصف الحالة تعني بوضوح العرف أو سلوك الشخص. وعلى الرغم من أن الازدراء أو التصغير في المثال السابق يظهر كتعبير منفي إلا أنه يُفهم منه في حالة ثبوته الإهانة التي قد تتعرض لها الزوجة وما قد تلاقيه من تصغير أو عدم احترام في حالة ما إن أقدم زوجها على ارتكاب مثل هذه الأفعال.

هذا، ومن بين النصوص ما أشار إلى التقليل من شأن النفس أو تصغيرها بسبب السلوك البشري فيقول الحكيم «بتاح –حتب» عن الشخص المحبوب من الناس ذي الوجه البشوش الذي يسعى لكسب غيره، في مقابل من يُطيع أهواء قلبه ونفسه، بأنه بذلك يُحقر منها ويصغرها، بدل من الحب الذي قد يناله إذا عارضها. يقول:

«يضل من يستمع عقله لبطنه / هواه،

di=f kt=f m st mrwt=f

فإنه بذلك يتسبب في أن يضع تصغيره/ تحقيره في مكان حبه»[٢].

حيث نجد أن كلمة Kt التي تُشير إلى التصغير وردت في بردية المتحف البريطاني pBM EA 10509 بديلاً عن كلمة *knt* والتي تعني «كره أو تحقير» في بردية pPrisse، وكلا الكلمتين أتتا في مقابلة مع كلمة *mrwt* التي تعني «الحب»، ونتيجة لذلك، فإن التصغير الذي قصده الكاتب ربما كان الغرض منه المقت أو الكره والتحقير، وربما كان أمر الاختلاف في كتابة الكلمة على بردية المتاحف البريطاني جاء بسبب خطأ في قواعد الإملاء.

وفي السياق نفسه، نجد سنوهي يتحدث عن مدى تأقلمه في بيئة غريبة، غير أنه يظل غريبًا من وجهة نظر الآخرين، فيقول في شكل من أشكال التندر أو التهكم على حاله في الغربة.

[1] pBM EA 10509, 4,8= ŹABA, *Les Maximes de Ptahhotep*, 35, 244.
[2] ŹABA, *Les Maximes de Ptahhotep*, 82.

[1]

ỉn ỉw wn twꜣ mrrw n šꜣ n tp-ḥr

«هل يصبح المعدم / الأدنى منزلة محبوب عندما يجعله القدر سيدًا؟[2]».

ومن الجدير بالذكر، أن التصغير بالسخرية أو التحقير كان أمرًا غير محبب بالنسبة للمصري القديم. فنجد في رد الكاتب حوري على رسالة ربما أرسلها زميله أمنموبي وقد أظهر الأخير فيها جهله الكبير ومدى بعده عن المعرفة المطلوبة التي تؤهله للوصول إلى مرتبة الكاتب البارع، فكان خطاب حوري يميل إلى حد ما إلى السخرية، حيث يصف عيوبه على المستوى المهني وعدم تمتعه بالكفاءة الفنية وجهله بالمعلومات الجغرافية اللازمة[3]. يقول حوري في خطابه إلى أمنموبي بألا يقلل من شخصية «كاسا» مُحصي الثيران؛ وعليه ألا يهينه أو يستصغره ويقلل من قيمته وشأنه. يقول: *«إنك أسوأ من كاسا مُحصي الماشية...*

[4]

ỉw ḏd=ỉ n=k ḳ[ꜣ]ỉ =f tm =k ṯnrḥ

لقد أخبرتك عن شخصيته/ مسلكه، فلا تقلل من شأنه / تسخر (بعد الآن)[5]».

وفي هذا الشأن، نجد على شقفة بتري رقم ١١ في تعاليم من أجل الحياة ينصح المعلم تلميذه بألا يسخر أو يقلل من شأن كبار السن عندما يبلغ بهم الضعف عتيه؛ لأن ماضيهم لم يعد كحاضرهم، وحتى لا يقابله الناس بالسخرية في مطلع شيخوخته. يقول: *«لا تقلق بشأن الغد لأنه لم يأت بعد، والأمس في يد الإله ليس كاليوم،*

[6]

[ỉ]mỉ =k ṯrḥ m ỉꜣwỉ ỉꜣy.t m-ḫt ḳḥḳḥ=sn

---

[1] pBerlin 3022, 120-121=KOCH, R., *Die Erzählung des Sinuhe*, in: BAe. 17, Bruxelles 1990, 48.

[2] PARKINSON, R.B., *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940-1640 BC,* Oxford 1997, 33; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 63.

[3] WALLE, V., *L'humour dans la littérature et dans l'art de l'ancienne Egypte*, Leiden 1969, 12.

[4] pAnastasi I, 9,7= GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I.*,36= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung*, 89.

[5] WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 103.

[6] oPetrie 11, rt. 2= ČERNY, and GARDINER, *Hieratic Ostraca*, I, pl. I. rt. 2= HAGEN, F.: *«The Prohibitions: A New Kingdom Didactic Text»*, JEA 91, 2005, 130.

ولا تقلل من شأن /تُصغر من عجوز رجل كان أو امرأة، عند ضعفهم[1]».

فضلاً عن ذلك، استخدم المصري القديم أيضًا الفعل *pỉṯ* للتعبير عن التصغير بغرض الاحتقار أو السخرية، وقد استخدمه المصري القديم بشكل موازٍ مع الفعل 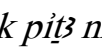 *sbỉꜣ* الذي يعني «يضحك على شيء[2]»، ضمن تعاليم أمنمؤبي، فظهر في السطر نفسه على بردية المتحف البريطاني، غير أنهما وضعا في سطرين مختلفين على لوح تورين[3]. فيحض الحكيم «أمنمؤبي» على عدم السخرية من الحالات البشرية ذات الطبيعة الخاصة والتي شكلت على يد الإله لحكمة. يقول:

mtw=k pỉṯꜣ nmỉ

«لا تستصغر / تقلل من شأن قزم[5]».

ويفهم من التعبير في حالة الاثبات وجوده بالاستصغار والتقليل من شأن حالات التقزم[6]، الأمر الذي نجده ضمن المساجلة الأدبية لحوري وأمنمؤبي عندما وصف فيها «باحري بدجت[7]» أحد كبار الموظفين في القصر الملكي قائلاً:

---

[1] HAGEN, *«The Prohibitions: A New Kingdom Didactic Text»*, 143.

[2] LESKO, L. H., *A Dictionary of Late Egyptian*, II, USA 2004, 27.

[3] LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature A Book of Readings*, II, 163, No.25; LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 357.

[4] pBM EA 10474, rt. 24,9= BUDGE, E. A., *The Teaching of Amen-Em-Apt, Son of Kanekht*, London, 1924, 227.

[5] GRIFFITH, F. L.*: «The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474»*, JEA 12, No. 3, 1926, 221; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature A Book of Readings*, II, 160; LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 211.

[6] يوجد ضمن شقافات دير المدينة ما يصور قرودًا تحل محل أشخاص كنوع من أنواع التهكم والسخرية من طبقة النخبة، ومنها شقفة بالمتحف المصري رقم cat. no. 2283, تصور أحد المشرفين على الصوامع في شكل قرد وقد كتب فوقه بالخط الهيروغليفي المختصر 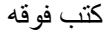 *sš n tꜣ šnwt* «كاتب مخزن الحبوب».

VANDIER D'ABBADIE, J., *Catalogue des Ostraca Figurés de Deir el Médineh, Nos 2256–2722*, (DFIFAO 2.2). Cairo, 1937, pl. XL; EZZAT, A.: «*Animals in Human Situations in Ancient Egyptian Ostraca and Papyri»*, Arts 10, no. 3, 40, 2021, 13.

[7] استخدم الاسم كاسم علم. GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I*, 13*, No. 9.

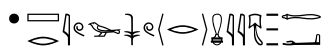
šrỉ sw <r>[1] mjw ꜥ3 sw r gỉf «إنه *أصغر من قطة ولكنه أكبر من قرد*[2]». كإشارة إلى التحقير أو السخرية من قامته[3].

وعلاوة على ذلك، فنجد ضمن تعاليم الحكيم أمنمؤبي نهيًا عن الاستصغار أو الاستخفاف بأصحاب الهمم من ذوي الاعاقة الذهنية، يقول:

[4]

m-ỉrỉ pỉṯ3ꜥ z ỉwꜥf m ḏrt pꜣ nṯr

«لا تقلل من شأن/ تصغر رجلًا في يد الإله[5]».

---

[1] سقط حرف المقارنة r من الكتابة.

GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*, 13*, No. 10.

[2]pAnastasi I, 10,1=GARDINER, A.: *Egyptian hieratic texts, I.*,36= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung*, 92; GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*, 13*; WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 103.

[3] الأمر الذي امتد إلى الأسماء في مجتمع دير المدينة حيث سميت بعض الشخصيات بأسماء حيوانات أو الأشياء ربما كان بغرض السخرية أو التهكم مثلًا: pꜣ mỉt القط، pꜣ pnw والفأر، ṯḥj «الشارب»، pꜣ-ds «الإبريق». يذكر BURKARD هذه الأمثلة مع نوع من التحفظ حول الهدف الذي جعل المصري القديم يُطلق مثل هذه الأسماء على بعض الأشخاص، ربما كان الأمر متعلقًا من وجه نظر الباحث بإبعاد العين الشريرة أو الحسد عن الأطفال خاصة كثرة الوفيات منهم في المجتمعات القديمة؛ كما في العصر الحديث تطلق بعض الكنايات على الأشخاص منها؛ جحش، حمار، قرد، نسناس وغيرها.

BURKARD, *«Siehe, ich nehme das Vergnügen der Abrechnung auf mich!»*, 70.

[4] pBM EA 10474, rt. 24,11-14= BUDGE, *The Teaching of Amen-Em-Apt*, 227.

[5] ورد الفعل *pỉṯ3ꜥ* بصورة مختلفة على لوح تورين tTurin CGT 58005, 1,6. حيث ظهر التعبير *pr-sꜣ* الذي يعتقد Laisney أنه صورة مختصرة من التعبير *p(wy) r-sꜣ* الذي يعني «ألا يطير خلف»، *r* *m-ỉrỉ p(wy) r-sꜣ z ỉwꜥf m ḏrt pꜣ nṯ*

«لا تطر خلف رجل في يد الإله»، ومن ثم، على المرء أن يتخيل صورة التصغير والسخرية من الأشخاص بالجري خلفهم أو
إتباعهم بغرض السخرية والاستهزاء، وهو سلوك غير سوي قد يلاحظه المرء بصورة قليلة في العصر الحديث.

tTurin CGT 58005, 1,6= LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 211,212, 358.

[6]GRIFFITH, F. L.: *«The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht*, 221; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II,160; LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé* , 211.

وقد فسر GRIFFITH تعبير *z ỉw=f m ḏrt pȝ nṯr* بأنه يعبر عن الشخص المريض أو المجنون[١]، وتبعته في مسلكه LICHTHEIM[٢]، وذلك تبعًا للسياق الذي يفرض معنى الضعف الذي بدوره يفسح المجال للتصغير والسخرية، مما قد يُشير إلى المعاقين ذهنيًا[٣]، حيث ربطت ثقافات الشعوب القديمة بين أصحاب هذا المرض وبين الإله باعتبارهم أشخاصًا يتمتعون بحماية خاصة تخضع لسلطة الإله، أو يمتلكون مظهرًا من مظاهر القدرة الربانية[٤]. كما هو حادث في العصر الحديث عندما يوصف الشخص في العامية المصرية بـــ «بـــ اللاه» كما لو كان شخص يخص الإله على الأرض، وهو ما أكد عليه الحكيم في تتمة الفقرة كما أشار النص:

ỉr r(m)ṯ ʿmʿ(.t) dḥȝ pȝ nṯr pȝy=f ḳd «*الإنسان من طين وقش وصنيعه الإله*»[٥].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن التصغير سواءً بالسخرية أو التحقير كان أمرًا تمقته المعبودات، يقول أمنمؤبي عن صفات الشخص الصغير أو الوضيع بأنه ممن يسب الكبير ولا يحترمه، أي أنه وصف الشخص الذي يسب الكبير ولا يوقره بأنه وضيع وصغير حتى يقلل من شأنه[٦]، لأن هذا الأمر يمقته المعبود، أضف إلى ذلك، المقابلة بين اللفظين šrỉ وʿȝ اللذان يُشيران إلى شخصين كنموذج عام يستطيع أن يؤكد من خلاله الكاتب على القاعدة العامة التي أراد أن يَعِيَّها تلميذه. يقول: «*إنه مؤلم أمام رع*،

šry ỉw=f sḫwr ʿȝ

أن يهين الصغير الكبير»[٨].

---

[1] GRIFFITH, «*The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht*, 221, No. 24,11.

[2] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 163, no. 26.

[3] LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 214.

[4] LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 214, No. 1219.

[5] pBM EA 10474, rt. 24,13-14= LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 358= GRIFFITH, «*The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht*, 221.

[٦] قد تحتمل الجملة المعنى البسيط بأن الصغار في السن لا يجب عليهم ألا يسبوا أو يحقروا من يكبرونهم.

[7] pBM EA 10474, rt. 26,1= LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 360

[8] LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 221.

وعلي شقفة دير المدينة oDem 1675 نجد ما يفيد المعنى نفسه يقول النص:

ktty [ḥr] wʿ3tw[2] tnw

«الصغار من يستهزئون/ يلعنون[3] الكبار».

حيث نجد المعنى يتكرر بألفاظ مختلفة ربما أكثر حدة، تعبر تلك الكلمات عن وصف الصغار ربما في أفعالهم ممن يلعنون أو يستهزئون ويدبرون المكايد لكبارهم.

خلافًا لذلك، هناك نصوص تُشير إلى الإيمان بقدرة المعبودات على تعديل السلوك البشري وإحلال المهابة محل التصغير، فنجد نصًا على بردية pBrooklyn 47.218.135 التي تسجل مجموعة من التعاليم تعود إلى العصر المتأخر، يستخدم المؤلف فكرة الأضداد والمقابلة بتصغير الكبير وتضخيم الصغير، عن طريق اللفظين šrỉ و ʿ3 وكذلك التصغير والمهابة عن طريق اللفظين ṯrḥ و šfyt فيقول الحكيم:

p(3) nty šrỉw m-sɜ ʿ3 (pɜ nty ʿ3) m-sɜ šrjw, p(3) nty dỉt ṯrḥ=w pɜ nṯr p(3) ntỉ dỉt rḫ=w t(ɜy)=f šf(y)t n nɜ ʿšɜ

«الذي كان صغيرًا صار كبيرًا، والذي كان كبيرًا صار صغيرًا، ومن تسبب في ازدراء/ احتقار الإله هو الذي يُعرِّفَ الحشود مهابته(الإله)[5]».

---

[1] oDem 1675, rt. 15-16= POSENER, G., *Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, III, Nos. 1267 à 1675*, DFIFAO 20, Le Caire 1977-1980, pl. LXXXII, 15-16.

[2] كلمة *wʿ3* تعني يلعن ومن ثم يستصغر أو يستهزئ بـ ، وظهرت على بردية SALT 124, vs.1. تفيد اللعنة، وقد تفيد أيضًا الحفر مع النية السيئة حيث استخدمت للتعبير عن الحفر بغرض السرقة. ومن ثم، يكون التعبير المستخدم في الجملة ربما قصد به (اللعنة أو المكيدة التي يقوم بها الصغار ضد كبار السن).

ČERNÝ, J.: *« Papyrus Salt 124 (Brit. Mus. 10055)»*, JEA 15, 1929, 249, no.36; BAER, K.: *«Ein Grab Verfluchen?», Orientalia* 34, no. 4, 1965, 437.

[3] ČERNÝ, «*Papyrus Salt 124 (Brit. Mus.10055)»*, 246.

[4] pBrooklyn 47.218.135, 4,11= JASNOW, R., *A Late Period Hieratic Wisdom Text (P. Brooklyn 47.218.135) (SAOC 52),* Chicago 1992, fig. 9.

[5] JASNOW, *A Late Period Hieratic Wisdom Text*, 75; WINAND, J.: *«Une nouvelle sagesse en hiératique de la Basse Époque((Papyrus Brooklyn Museum 47.218.135),)»*, CdE 73, 1998, 50.

والمقطع السابق يُشير إلى تقلبات الثروة والأوضاع الاجتماعية، فمن كان صغيرًا في يوم وغير مهم، وأشير إليه الكاتب بلفظ 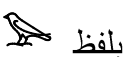 *šrỉw* سيصير كبيرًا ومهمًا، وقد أشار إليه بلفظ [1]. وعليه، فإن الشخص الذي تسبب في ازدراء أو التقليل من شأن المعبود سيتحول سلوكه ويكون سبب فيما بعد أن تدرك الحشود الغفيرة مهابته، كإشارة إلى علو مكانة الشخص بعد أن كان وضيعًا يزدري المعبودات.

٣. تصغير الأشياء: الاستخفاف بالشيء وتصغيره.

بداية، يندرج تحت تصغير الأشياء التقليل من قيمتها المعنوية وقدرتها على التأثير وتحقيق أهدافها ومقاصدها المرجوة؛ كالتقليل من قيمة الرسائل والخطب، أو الحكم والتعاليم، أو التعاويذ السحرية، وقد يكون التصغير يهدف إلى التخفيف من وطأة الشيء عن طريق التقليل من المعاناة أو المشقة التي قد تصيب المرء بسببه.

٣,١. التقليل من شأن التعاليم والنصائح.

نجد في حكم «أني» جواب تلميذه وولده «خنسو-حتب» على نصائح أبيه المتعددة بأن الأبناء والتلاميذ لا يلتزمون بالنصائح حتى وإن كان يحفظها على طرف لسانه، غير أن الحكيم «أني» أجابه على الفور بأن التعاليم التي أملاها عليه لم تكن أبدًا صغير أو ضعيفة، وأن عليه أن يتعلم ممن حوله؛ فالأسود تروض مثلها مثل الخيول. ويفهم من العبارة أنها تعاليم عظيمة، ولكنها تبين الجانب الآخر إذا لم تكن مفيدة أو مقبولة. قائلًا:

[2]

bn [šr]y ỉn nȝyˁn mdwt

«لا صغير في خطبنا (خطبنا ليست صغيرة)»[3].

[1] JASNOW, *A Late Period Hieratic Wisdom Text*, 84, 4/11. n.u.
[2] pBoulaq 4, 22,19= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 333.
[3] LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, II., 144; QUACK, *Die Lehren des Ani*, 121;

٣,٢. التقليل من شأن رسالة أو خطاب.

إن التقليل من أمر رسالة أو خطاب لم يكن بالأمر الشائع في مصر القديمة. بيد أن، الأدب الساخر يتيح الفرصة للاطلاع على مثل تلك العبارات الهادفة في مجملها، فنجد الكاتب حوري يقلل من خطاب الكاتب أمنمؤبي؛ بأنه يفتقر إلى الدقة، وأن كاتبه ضعيف يحتاج إلى الكثير من المساعدين الذين لا يُزيدونه إلا خبالًا، فعلي الرغم من أنه كاتب في الجيش وينصاع الرجال إليه، إلا أن رسالته في حقيقة الأمر ومن وجه نظر حوري تعتبر من المستوى الثاني، وأدنى من أن يُنصت إليها. وعليه، لا تستحق المطالعة. يقول:

[1]

tȝy ≠k šˁ.t sḫr-ˁ r dỉ.t sḏm.tw ≠st

«إن رسالتك أدنى/ أقل شأنًا من أن ينصت إليها[2]».

وقد وضح حوري تلك العبارة في فقرة أخرى، بأن رسالة غريمه مُربكة ومُحيرة عند سماعها، ولا يستطيع حتى المترجم أن يستخلص محتواها، كما لو كانت محادثة لشخص من الدلتا مع آخر من أقصى الصعيد[3]. يقول: *«إنهن (جمل الرسالة) مربكات عند السماع، لا يستطيع مترجم كشفهن، كما لو أنهن أحاديث رجل من الدلتا إلى رجل من الفنتين[4]».*

---

[1] pAnastasi I, 7,1= GARDINER, A., *Egyptian hieratic texts, I*,24= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung*, 68.

[2] GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*, 10*-11*; FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 60; WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 102.

[3] كإشارة إلى وجود اللهجات في مصر القديمة.

WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 110, no. 19.

[4] pAnastasi I, 28,6= GARDINER, *Egyptian hieratic texts*, I, 80= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung*, 157; GARDINER, *Egyptian hieratic texts*, I, 30*; FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 238; WENTE, *Letters from Ancient Egypt*, 109.

٣,٣. التقليل من شأن الوحي الإلهي:

يُقصد بالوحي؛ أجوبة المعبود على الأسئلة الموجهة إليه أثناء سير الموكب المقدس، ويتعلق الأمر بقدرة المعبود على التنبؤ بالأحداث في المستقبل[١]. فنجد ضمن تعاليم «أني» ما يفيد النهي عن التقليل من شأن الوحي، ويفهم منه تصغيره وازدراؤه في حالة ثبوته، أو على الأقل وجود الظاهرة وإن لم يعترف بها في النصوص بشكل صريح كونه أمرًا غير مرغوب، فعلى جزء من قصاصة من بردية سقارة pSaqqara EES 75-S 45[٢] -عثر عليها بمقبرة حور محب[٣]- يتحدث النص بأنه على طالب العلم أن يقدم القربان لمعبوده، ويحذره من الإساءة إليه، أو السؤال عن صورته، فضلاً عن، التزاحم مع مرافقيه للمشاركة في حمله عندما يتجلى، ليس هذا فقط بل إنه ينصحه بألا يقلل أو يصغر من قيمة وشأن الوحي الإلهي:

ỉmỉ=k sẖrỉw-ʿ ỉw [bȝỉwt][5] ỉw dỉ.w =k ḥȝw m ẖw=f

«لا تقلل من شأن الوحي الإلهي[٦] وكن يقظًا وزد في حمايته[٧]».

---

[1] POSENER, G.: «*Aménémopé 21, 13 et bjȝj.t au sens d'«oracle»*», ZÄS 90, no.1,1963, 102.

[٢] البردية مكتوبة على واجهة واحدة بالهيراطيقية في خمسة عشر سطرًا، وتعود في الغالب إلى نهاية عصر الرعامسة وفقًا لـ EYRE، غير أن QUACK يضعها فيما بين الأسرتين الثانية والعشرين والسادسة والعشرين.

EYRE, C.: *«A page from the maxims of Ani»* in: H.D. SCHNEIDER, *The Memphite Tomb of Horemheb, Commander-in-Chief of Tut'ankhamun*, II, A Catalogue of the Finds, Excavation Memoir 60, Leiden und London 1996, 67; QUACK, *Die Lehren des Ani*, 11.

[3] QUACK, *Die Lehren des Ani*, 11; SCHNEIDER, H.D., *The Memphite Tomb of Horemheb, Commander-in-Chief of Tut'ankhamun*, II, A Catalogue of the Finds, Excavation Memoir 60, Leiden und London 1996, 9.

[4]pSaqqara EES 75-S 45 (8-9)=SCHNEIDER, *The Memphite Tomb of Horemheb*, pl. XLV (8-9).

[5] pBoulaq 4, 20,14= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 312.

[٦] ناقش Posener الكلمة بشكل مستفيض في مقال خاص، وبين كيف استخدمت للتأكيد على معنى الوحي الإلهي و دون غيره من معاني.

POSENER, «*Aménémopé 21, 13 et bjȝj.t*», 98-102.

[7] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 141; EYRE, *«A page from the maxims of Ani»*,71.

فنجد المعلم ينصح تلميذه بأن يكون يقظًا، وأن يوفر الحماية للوحي الإلهي دون أن يزدريه أو يسخر منه أو يقلل من شأنه. وقد استخدم الكاتب لفظ *sḫrj-ˁ* في نسخة سقارة «يُقلل من شأن»، وفي نسخة بولاق pBoulaq 4, استخدم لفظ *sˁsˁw*، «يُفسد» «لا *im=k sˁsˁw bȝywt* تفسد الوحي الإلهي[1]». وفي نسخة بردية دير المدينة pDeM I. استخدم لفظ *sˁȝw* 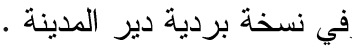 «يُبالغ في/ يُعظم الانحناء»، *ḫȝmw* «لا تبالغ بشأن انحناء الوحي الإلهي الذي *im=k sˁȝw ḫȝmw bȝiwt irt.n=f fˁlh*[2]»، واللفظان في برديتي بولاق وسقارة يؤديان الهدف الأول المراد من النص وأن تباينت المعاني، غير أن لفظ بردية دير المدينة يختلف وينتقل إلى مرحلة أخرى، ولفهم الاختلاف الذي يظهر تلك النسخة وأي من الحركات يجب أن تحدث في البداية، يجب على المرء أن يتخيل الحركات الإيمائية التي يقوم بها المعبود عند إجابته على أسئلة بعينها[3]، ترتبط غالبًا بأحداث المستقبل[4] والتي أشارت إليها كلمة *bȝiwt*. ونخلص إلى، أنه على المرء ألا يبالغ في الانحناء عندما يومئ المعبود ظنًا منه أنه يؤكد على رغبته كما أشارت بردية دير المدينة، وحتى لا يحدث الضرر ويفسد تنبؤاته[5] كما بينت بردية بولاق، وعليه ألا يستخف أو يصغر من قيمته كما وضحت ذلك بردية سقارة، وربما كان هذا التباين راجعًا إلى فهم النص من معلم إلى آخر أو التنوع والثراء اللغوي من مكان إلى آخر.

---

[1] pBoulaq 4, 20,14=QUACK, *Die Lehren des Ani*, 311-312.

[2] pDeM I, 5,6-5,7=QUACK, *Die Lehren des Ani*, 311-312.

[3] BARTA, W.: *«Phonetische Substitutionen in den Handschriften der Lebenslehre des Ani»*, ZÄS 118, no. 2,1991, 101.

[4] الأمر الذي يشبه مع الاختلاف الاستخارة في اللغة العربية.

SHEHAB EL-DIN, T.: *«Oracles in Ancient Egypt»*, Tributes to Fayza Haikal, IFAO 138, 2003, 264.

[5] وضحت تعاليم الحكيم أمنموبي كيف يمكن للمرء أن يفسد الوحي الإلهي عن طريق تزويره في السجلات، أي يسجل عكس ما أراده المعبود لأن ذلك يفسد خطط وتدابير الإله. يقول أمنوبي:

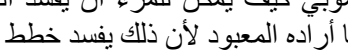

m-irỉ sˁḏȝ bȝt ḥr ˁr(t) mtw=k ḥḏ sḫrw n nṯr

«لا تزيف الوحي الإلهي على السجلات، ولا تتدخل في تدابير/خطط الإله».

pBM EA 10474, rt. 21,13-14= LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 189, 353.

٣,٤. التقليل من شأن التلاوات أو التعاويذ.

قد يتم التصغير من التعاويذ والتلاوات إذا لم تكن ذات فاعلية ضد المؤثرات المادية أو المعنوية التي وظفت لدرئها، فنجد نصًا موجهًا إلى المعبود «حور» على لوحة Metternich التي تعود إلى عصر الملك نختنبو الثاني[1] ، وقد صور المعبود يقف على تمساح ويمسك بين يديه مجموعة من الثعابين والعقارب، ومن بين التعاويذ تعويذة سحرية تحث المعبود حور على حماية الأطفال من لدغات الثعابين، وأسود الصحاري، وتماسيح النيل[2]. وبفضل تعاويذ المعبود «حور» يخرج السم من جسد المُصاب. يقول: *«تحضر السم الذي ينبع من كل أطراف الطفل،*

sḫw fiṯ mdwt=k ḥr=s

«واحذر أن يُقلل من شأن كلامك / أن يُستهزأ بكلامك بسببه (السم)[3]».

فإنه يحثه على أن تكون حمايته فعالة ضد هذه الكائنات الخطرة حتى لا يستهزأ أو يقلل من كلامه وتعاويذه السحرية، وأن فاعلية تعاويذه السحرية تُعلي من مهابته بين الناس.

٣,٥. التقليل من شأن تحصيل أو إجابات التلميذ.

هذا، ونجد على شقفة oGlasgow D. 1925.90 نصًا أدبيًا قصيرًا غير محدد[5]، وصف للتصغير والتقليل من شأن أجوبة التلميذ في شكل من أشكال

---

[1] SCOTT, N.E.: «*The Metternich Stela*», MMAB 9, no. 8,1951, 201.

[2] يعتقد SCOTT المصريين كانوا يعتبرون المعبود حور في اسمه-ḥr šd «حور المخلص» الشخص الذي أنقذهم من الأخطار المادية. غير أن SANDER-HANSEN يعتبر الجملة التي قيلت على لسان المعبود «تحوت» *Inḳ ḥr-šd* تترجم «إنني منقذ حور» وليس «حور المخلص».

SCOTT, «*The Metternich Stela*», 217; SANDER-HANSEN, C.E., *Die Texte der Metternichstele*, (Analecta Aegyptiaca VII), Copenhagen, 1956, 54, no. 124.

[3] sMetternich, 120-121= SANDER-HANSEN, *Die Texte der Metternichstele*, 52.

[4] SANDER-HANSEN, *Die Texte der Metternichstele*, 53.

[5] ČERNY, and GARDINER, *Hieratic Ostraca*, I, 12.

السخرية، حيث يُملي معلمه على أذنيه الكلام ويعيده مرارًا، غير أن أجوبة الطالب أدنى أو أقل شأنًا منه. يقول:

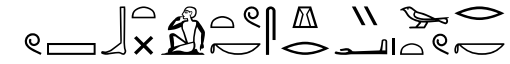

wšbt=k sḫrỉ-ˁ.tw r=k

«إجابتك (تحصيلك) أقل شأنًا / أدنى منك[2]».

٣,٦. التقليل من شأن الموت في الخارج.

لم يكن التفكير في المصير أو الحياة الأخرى من الأمور الأكثر أهمية فقط بل شغلت جزءًا كبيرًا من تفكير الإنسان القديم بشكل عام. ففي خطاب الملك سنوسرت الأول لسنوهي واصفًا حالته بعد أن بلغ من الكبر عتيًا، أن مسألة دفنه ليست هينة وأن عليه ألا يستصغرها أو يهونها، ويفهم منه ضمنيًا أنها مسألة بالغة الأهمية. يقول: *«الآن أصبحت شيخًا وقد بلغت من العمر أرذله،*

nn šrr ˁbt ḫȝt=k

(لذا) فإن مسألة دفنك صارت ليست هينة/ صغيرة[4]».

٣,٧. التقليل والتصغير من المعاناة.

قد يأتي التصغير في بعض الأحيان معبرًا عن التقليل من المعاناة والمشقة، فقد استخدم المصري القديم كلمة *nḫ* «صغير، قصير، قليل، ضئيل[5]»، للتعبير عن التصغير. فعلي إحدى القطع البردية التي تسجل نصًا يحكي عن متعة الصيد، وكان قد قسمها CAMINOS إلى ثلاثة سجلات وترجع إلى نهاية الأسرة الثامنة عشرة[6]، وقد وصف بها أحد الطرق التي عرفه النص بـ 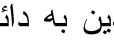 *ḥr-wȝtt* «طريق حور»، بأن متاعبه قليلة أو ضئيلة ومرحب بالصيادين به دائمًا، كما لا يعاني الصياد فيه من مشاكل الرؤية يقول: «طريق حور ...

---

[1] oGlasgow D. 1925.90, 5= ČERNY, and GARDINER, *Hieratic Ostraca*, I, pl. XL 1,5.

[2] FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 64.

[3] pBerlin 3022, 258-259= KOCH, *Die Erzählung des Sinuhe*, 75.

[4] PARKINSON, *The Tale of Sinuhe*, 40; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 68.

[5] Wb II, 312.6; FCD, 137.

[6] CAMINOS, *Literary Fragments*, 1.

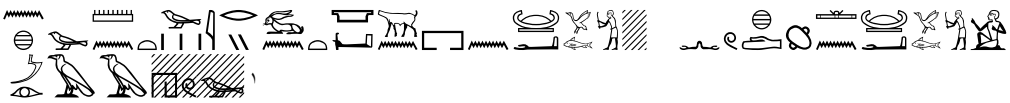 [1]

nḫ mnt ỉrỉ wn.t(w) ḫn n wḥˁ […] n wḫd.n wḥˁ mȝȝ ȝhw

معاناته ضئيلة والخيمة مفتوحة للصياد[2] ... ولا يعاني الصياد من اضطراب/ ألم الرؤية[3]».

٤. التصغير بغرض التحبب.

إن التحبب يطلق على وصف مخاطبة شخص أو شيء محبب يكن له المتحدث مشاعر الحب والإعزاز؛ كمخاطبة الوالدين إلى أطفالهم، أو عندما يخاطب العشاق بعضهم بعضًا، فنجد في حكم «أمنمؤبي» ما يُظهر حبه إلى ابنه الصغير يقول في معرض حديثه، أن تعاليمه كانت موجهة إلى ابنه الصغير بين أولاده وهو الأصغر في عائلته، يقول:

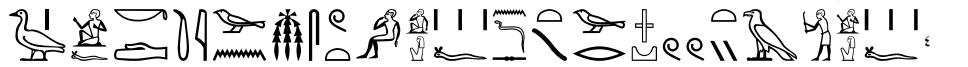 [4]

n sȝ=f kttˀ n mswt=f nḏs r wnḏwt=f

«ابنه أصغر أولاده، وأصغر عائلته[5]».

علاوة على ذلك، نجد من الأسماء التي أطلقت على الأشخاص في مجتمع دير المدينة للتصغير ربما بغرض التحبب، اسم *ḥms.tỉ-ḥr-ˁwy=s* «*الجالس على ذراعيها*»[6]. كتصغير بالوصف دلالة على وقربه.

---

[1] CAMINOS, *Literary Fragments*, pl. VIa, 4, 15-17.

[٢] تعبير يعني أن صياد الطيور والأسماك مُرحب به دائمًا في هذا المكان.

CAMINOS, *Literary Fragments*,20.

[3]CAMINOS, *Literary Fragments*,20; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 215.

[4]pBM 10474, 2,13-2014= BLACK, *The Instruction of Amenemope*, 504= LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 327.

[٥] ظهرت كلمة ktt بكتابة غريبة بعض الشيء، حيث استخدمت العلامة d بدلاً من العلامة t، وربما يرجع ذلك إلى عدم التفرقة بين المنطوق وغير المنطوق صوتيًا في لغة العصر المتأخر وفقًا لـ BLACK. وهي مختلفة كتابيًا عن القراءة التي اعتمدها LAISNEY بعد ذلك للكلمة .

BLACK, *The Instruction of Amenemope*, 508; LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 327.

[6]BLACK, *The Instruction of Amenemope*, 504; LAISNEY, *l'enseignement d'aménémopé*, 39.

[7]BURKARD, *«Siehe, ich nehme das Vergnügen der Abrechnung auf mich! »*, 70.

٥. التصغير بالتعبير عن حماقة/بلادة العقل.

يظهر التصغير في بعض الأحيان عن طريق وسم الشخص بالحماقة التي تعبر عن قلة العقل وفساد الرأي، وإتيان الشخص بأعمال لا معنى لها نتيجة لذلك، ومن ثم صغره، فنجد في قول «بتاح حتب» عن الحقراء أو صغار العقول الذين ربما يصبحون من ملاك الثروات عن طريق السرقة والنهب، باستخدام لفظ *nḏyt*[1] الذي يرتبط بالجذر *nḏ* ومنه *nḏs* «الفقير أو المعدم أو الصغير»، كتعبير عن صغر مكانتهم وعقولهم، غير أنهم لن يصلوا إلى بر الأمان:

[2]

ỉn nḏyt ỉṯt ꜥḥꜥw

«قد يجني الحقراء (صغار العقول) الثروة»[3]

هذا، وقد ورد التعبير بشكل من أشكال التناص اللغوي، غير أنه استخدم كلمة *ꜥwꜣy* التي تعني «حمقى/صغار العقول» بدلاً من *nḏyt* في مرثيات إيبوور في معرض حديثه عن انقلاب الأوضاع الاجتماعية يقول:

[4]

ꜥwꜣy m nb ꜥḥꜥw

«الأحمق الآن هو رب الثروة»[5].

في تعاليم الحكيم أني على بردية بولاق Boulaq 4 ينصح الابن ألا يسرف في شرب الخمر؛ لأنه سيجعله سكيرًا ممدًا على الأرض كما لو كان طفلاً صغيرًا. يقول: *«إذا جاء إنسان يبحث عنك،*

[6]

gmt=k sḏr ḥr ỉtn ỉw=k mỉ ꜥḏd-šrỉ

... فإنه يجدك ملقى على الأرض كما لوكنت طفلًا صغيرًا[7]*».*

---

[1] FCD, 144.
[2] pPrisse, 6,6= ŹABÁ, *Les Maximes de Ptahhotep*, 23.
[3] QUIRKE, *Egyptian Literature*, 92.
[4] pLeiden I 344, rt. 2.9= GARDINER, A. H., *The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 Recto)*, Leipzig, 1909, 27.
[5] QUIRKE, *Egyptian Literature*, 141.
[6] pBoulaq 4, 17,10-17,11= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 290.
[7] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 137; QUACK, *Die Lehren des Ani*, 97.

حيث يُشير الحكيم إلى أن الأفعال الدنيئة من الممكن أن تصغر من صاحبها، فإن كثرة الشراب يمكن أن تجعل المرء يأتي بأعمال لا معنى لها كالأطفال، فيتأرجح إن كان واقفًا أو ينام على الأرض في وضع القرفصاء أو أنها ربما تصغر وتحقر بالطبيعي من صاحبها في أعين من يشاهدونه.

في المقابل، نجد في جواب تلميذ الحكيم «أني» عليه؛ بأنه على أني ألا يستعرض قواه العقلية عليه، وأنه عليه أن يستمع له هو الأخر؛ لأن الإنسان إذا ما وجد في نفسه أنه الوحيد صاحب العقل الراجح، وأن الجموع كلها غبية، فإنه لن يفهم توجيهاته ونصائحه نفسها. باستخدام كلمة *ḥnỉnỉ* [1]. يقول:

nn rḫ wᶜ sbȝyt=f ḫpr wᶜ ḥr ḥȝty ḥȝty ỉw pȝ ᶜḥᶜy nb ḥnỉnỉ (ḫn)

«لا يتمكن المرء من فهم تعاليمه، إذا نشأ الشخص بعقل راجح والجموع كلها صغيرة (حمقاء)[2]».

وعلاوة على ذلك، نجد في المساجلة الأدبية على بردية أنستاسي الأولى توبيخ الكاتب حوري لغريمه أمنموبي؛ بأنه كاتب فارغ، ويرتدي لوحة الكتابة بشكل خاطئ، ثم يتساءل عما ردده أمنموبي عنه لكي يختبره في النهاية ويظهر له عكس قوله، يقول: *«أأنت تقول عني أنني لست كاتبًا! ...*

ỉnk ḫỉnỉ [ngȝw] | [nn wn m-dỉ=ỉ]f sbȝyt

«هل أنا أحمق /صغير العقل [ليس لدي] مُعلم؟[3]».

---

[1] «خنيني»، وهو لفظ عامي ما يزال يُطلق على الأسماك النيلية الصغيرة التي لا تتجاوز بضعة سنتيمترات.

[2] pBoulaq 4, 23,9-23,10= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 336.

[3] LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, II, 145; QUACK, *Die Lehren des Ani*, 123.

[4] Anstasi I, 13,2= GARDINER, A., *Egyptian hieratic texts*, I, 11-13= FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung*, 104.

[5] اقترح GARDINER أن يكون موضع الفراغ كلمة *ngȝw* «خالٍ أو فارغ» أو ما يماثلها، ومن ثم عرض FISCHER-ELFERT وجه نظره بأن يحتمل أن يكون الفراغ عبارة: *nn wn m-dỉ=ỉ* «لا يوجد معي»، وكلاهما مقبول يخدم المعنى السياقي للفقرة. GARDINER, *Egyptian hieratic texts, I*, 45. no.11[d]; FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 115, (13,2).

[6] GARDINER, *Egyptian hieratic texts*, I, 15*; FISCHER-ELFERT, *Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar*, 114.

فقد ارتبطت كلمة *ḫỉnỉ* بقلة العقل وفساد الرأي وكذلك بضآلة القدرات التعليمية، فدون المُعلم تقل قدرات الشخص على الاستيعاب والعمل. ويترتب على ذلك محدودية التفكير والإتيان بسلوك غير متزن وأعمال لا معنى لها، وقد استخدمت الكلمة بشكل متوازٍ مع كلمة *wḫ3* «غباء /حماقة[1]»، في أشعار الغزل عندما وصفت رد فعل القلب وما أعقبه من سلوك غير متزن للفتاة[2].

وفي السياق نفسه، نجد نصًا على شقفة oIFAO 1036 من الدولة الحديثة يتحدث عن أولي العقول الصغيرة أو التفكير المحدود بأنهم من يختارون المهن المتدنية أو الوضيعة؛ لعدم استيعابهم التعاليم، ووصفهم بأنهم كمن فقد يديه، فصار غير قادر على التمكن من مهارة الكتابة واستيعاب العلم. يقول:

٣ 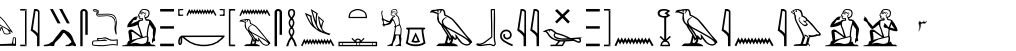

[ỉm]ỉ sḏd =w n=k [n3 sḫnwt g3bw] n ḫỉnỉ

«لتجعل أحدًا يحكي لك (عن) مهن الأحمق/ صغير العقل البائسة[3]».

ويعد هذا النص جزءًا من تلك السلسلة المعروفة بالنصوص المدرسية التي تهدف إلى هداية التلاميذ المتمردة إلى الطريق الصحيح، من خلال إظهار عواقب الكسل، وتحتوي تلك النصوص على سخرية من مهن أخرى غير مهنة الكاتب، وربما يكون النص المدون على الشقفة مقتبسًا من أحد النصوص المدرسية والتي تبين فشل البحار غير المتعلم في قيادة القارب[4]. فضلاً عن ذلك، كانت تعاليم معلمي عصر الدولة الحديثة عبارة عن رسائل مغلفة ولها معانٍ ضمنية تُعطى لنصائحهم القوة والمرونة[5]. وبناءً على ذلك، يستخدم النص الاسقاط على مُمتهني تلك المهنة بأنهم لا يمتلكون قدرات الكتبة المهرة بسبب حماقتهم وقلة ادراكهم.

---

[1] Wb I, 354.11-12.

[2] pChester Beatty I, Love Songs C3,2-3,3=GARDINER, *The Library of A. Chester Beatty*, pl. XXIV$_A$, C 2-3= FOX, *Song of Songs*, 396

[3] oIFAO 1036, rt. 1-2 =oCaire 25770, rt. 1-2 = POSENER, «*Ostraca inédits du Musée de Turin*, 175.

[4] POSENER, «*Ostraca inédits du Musée de Turin*», 176.

[5] POSENER, « *Ostraca inédits du Musée de Turin*», 177-178.

[6] WALLE, *L'humour dans la littérature*, 12.

فضلاً عن ذلك، نجد نصًا على بردية لانسنج pLansing وآخر على بردية تورين pTurin D ، يستخدم الأول كلمة ḫ3 «مكتب عام[١]»، والثاني كلمة ḥi̯ni̯ «أحمق أو بليد التفكير[٢]»، في وصف مُعلم لأحد تلاميذه الذي يوسم بحماقة وصغر العقل وبلادة التفكير، فعلي الرغم من أن المُعلم يقضي اليوم في تعليمه إلا أنه لا يحصل شيئًا، يقول النص على بردية لانسنج: 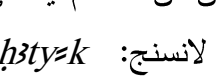 *ḥ3ty=k mi̯*[٣] *ḫ3* «عقلك أشبه بالمكتب العام[٤]». وعلي بردية تورين يوصف عقل التلميذ بأنه غبي أو أحمق باستخدام كلمة *ḥi̯ni̯* بدلاً من ḫ3 يقول النص: 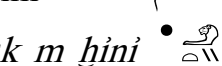 *ḥ3ty=k m ḥi̯ni̯* «عقلك كالأحمق/ كالصغير[٥]». وربما يكون هذا الوصف باستخدام *ḥi̯ni̯* أكثر واقعية[٦] وقد اعتبر قاموس LESKO أن كلمة *ḫ3* التي وردت على بردية لانسنج أحد أشكال الكلمة *ḥi̯ni̯* [٧]. بيد أن، BLACKMAN وPEET يرون أن استخدام كلمة *ḫ3* مقصود وأن الكاتب استخدمها كاستعارة لوصف عقل التلميذ وشبهه بـــ«المكتب العام» الذي تدخله الأشياء وتخرج منه دون أن يبقى فيه شيء[٨].

فضلاً عن ذلك، في النصوص العسكرية تحديدًا نص الحرب الليبية الثانية[٩]، على معبد مدينة هابو يصف النص على لسان الأعداء مشاهد المعركة، وأن الملك

---

[1] LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 343.

[2] LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 350.

[٣] استخدمت بدلاً من في بردية لانسنج pLansing ، في المقابل ظهرت في نسخة بردية تورين pTurin D فقط.

GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies*, 106a, no. 14[b].

[4]pLansing, 8,3 =GARDINER, A., *Late Egyptian Miscellanies*, 106, 14; BLACKMAN, A.M., and PEET, T.E.: *«Papyrus Lansing: A Translation with Notes»*, JEA 11, 1925, 291; CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies*, 396; MOERS, *«Der Papyrus Lansing»*, 133.

[5]pTurin D, 2,6= GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies*, 131, 11-12.

[6] GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies*,131a, no. 12[a-b]; POSENER, « *Ostraca inédits du Musée de Turin»*, 177, no. c; MOERS, *«Der Papyrus Lansing»*, 133, no. 8,3[b].

[7] LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 350.

[8] BLACKMAN, and PEET, *«Papyrus Lansing»*, 291, no.1.

[٩] حدثت تلك المعركة في العام الخامس من حكم الملك رعمسيس الثالث.

أعمل فيهم السيف والقتل، وأنه جعلهم لا يفكرون في دخول مصر مرة أخرى، ويصفون أمر محاولتهم التي أوقعت بهم في حرب ضروس، بأنه أمر غبي وأحمق بل يصل إلى الجنون وعمل لا يرقى إلى مستوى الحكمة فقد أتوا بعمل أحمق أودى بهم إلى الهلاك. فوصفوا الأمر كله بأنه *ḫỉnỉ* جنون أودى بهم إلى الموت. يقول النص:

١

ḫn / ḫỉnỉ[٢] *nꜣ stỉ=n r pꜣ mwt ỉry=w tꜣ ḫt ꜥḳꜥḳ=n*

«إنه جنون / حماقة أن نقذف بأنفسنا إلى الموت، وإشعال النار التي دخلناها[٣]*»*

وفي السياق نفسه، نجد في أنشودة النصر للملك مرنبتاح على اللوحة ذات النصين Cairo cat. 34025 ما يتحدث عن هزيمة الليبيين في عام حكمه الخامس، وما لحق بقراهم من دمار، ثم يتساءل عن ذلك الأحمق الذي قد يفكر في نزال الملك كإطلاق الجزء على الكل. يقول: *«من ذا الذي يحاربه وهو يعلم خطواته؟*

٤

ḫỉnỉ ỉwtỉw ḥꜣty pꜣ nty šsp=f

إنه لأحمق وطائش (حرفيًا: من لا يمتلك عقل) من يتحداه[٥]*».*

وبشكل مماثل مع فارق السياق، نجد نصًا شعريًا على بردية شستربيتي الأولى تصف فيه فتاة سلوكها وما تقوم به من أعمال لا معنى لها، نتيجة لما يُصيب قلبها من حماقة أو وصغر عندما تفكر في فتاها، ثم تنتقل إلى حوار مباشر بينها وبين قلبها وتوبخه لأنه جبان غير قادر على الصمود[٦]. فتقول:

٧

m-ỉry n=ỉ pꜣy=ỉ ḥꜣt wḫꜣy ỉ.ỉry=k ḫꜣỉnỉ ḥr ỉḫ

«لا تجعلني حمقاء، يا قلبي، لماذا تتصرف بصغر/بحماقة؟[٨] *».*

---

[1]OIP 8, pl. XXVIII[46]= KRI V, 24,13.

[٢] استخدم في كلمة *ḫn* مخصص الرجل الذي يضع يده تجاه فمه A2 بدلاً من مخصص طائر الشر G37.

EDGERTON, W., WILSON, J., *Historical Records of Ramses III, The Texts in Medinet Habu, I- II, Translated with Explanatory Notes, (SAOC* 12), Chicago 1936, 29, no. 46[b].

[3]EDGERTON, WILSON, *Historical Records of Ramses III*, 29; KRITA V, 21-22.

[4]sCairo cat. 34025, vs. 12= KRI IV, 15,14.

[5]LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, II, 75; KRITA IV, 13.

[6] GARDINER, *The Library of A. Chester Beatty*, 32, no.2.

[7]pChester Beatty I, Love Songs C3,2-3,3=GARDINER, *The Library of A. Chester Beatty*, pl. XXIV[A], C 2-3= FOX, *Song of Songs*, 396.

[8] GARDINER, *The Library of A. Chester Beatty*, 32; FOX, *Song of Songs*, 53.

حيث يدفعها قلبها إلى التصرف بحماقة وبغير مسؤولية كما لو كانت طفلة صغيرةٌ عقلها. وعلي أيه حال، نجدها في النهاية تؤكد على قلبها؛ أنه عليه أن يجلس وينتظر حبيبها حتى يأتي، ويترك تلك التصرفات التي تجعلها تبدو صغيرة أو حمقاء.

٦. التعبير عن صغر السن.

ومن الأساليب التي عبر بها المصري القديم عن التصغير؛ الإشارة إلى صغر السن، فنجد على لوحة جدي CG20507 من الأسرة الحادية عشرة[1] يتفاخر بأنه اكتسب حب الكبير واحترام الصغير مستخدمًا الأضداد بين لفظي ꜥ3w «الكبار» وšrr «الصغار». يقول:

٢

ỉw dỉ.n(=ỉ) mr w(ỉ) ꜥ3w sm w(ỉ) šrrw

«جعلت الكبار يحبونني والصغار يحترمونني[2]».

وعلاوة على ذلك، نجد أن الحكيم «ايبور» يصف حالة المجتمع في وسط الضائقة الاقتصادية التي جعلت الأطفال والشباب يتمنون الموت، وقد أشار إلى الصغر باللفظ *Sri*. يقول:

٤

ỉw-ms ḫrd šrỉ [5] mr=ỉ mwt=ỉ

«(يقول) الطفل الصغير أتمنى موتي».[6]

---

[1]FRANKE. D.: *«Fürsorae und Patronat in der Ersten Zwischenzeit und im Mittleren Reich»*, SAK 34, 2006. 184. no. 15.

[2]sCairo CG20507. 2-3= LANGE H.O. and SCHÄFER. H., *Grab- und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Cairo II, CG*, Berlin 1908, 97 = LANDGRAFOVA, R., *It is My Good Name that You Should Remember*, Prague 2011, 97, no. 32.

[3]LANDGRAFOVA, *It is My Good Name*, 97.

[4]pLeiden I 344, rt. 4,2= GARDINER, *The Admonitions of an Egyptian Sage*, 36.

[5] علق PARKINSON على الجملة بأنها تعبر عن المقابلة واستخدام الأضداد كالكبير والصغير والموت والحياة، رغم أن QUIRKE اقتصر في ترجمته للجملة على لفظ الطفل الصغير ليضع دلالة صوتية مخالفة لما سبقوه *ỉw-ms ḫrd šrỉ mr=ỉ mwt=ỉ* وقد استبدل لفظ wr بمعنى الكبير بلفظ ḫrd بمعنى الطفل دون إبداء تعليق، ربما يرجع ذلك إلى محاولة تفسير العلامات المكونة للفظ wr في مقابل لفظ ḫrd ونقلها من الكتابة الهيراطيقية إلى الهيروغليفية، وفضل الباحث ترجمة QUIRKE لأنها تتماشى مع القواعد النحوية للجملة حيث تتناسق مع حديث الشخص الأول المتكلم، كما تظهر المقابلة مع الجملة التي تليها في وصف حال الصغار أيضًا: 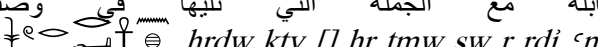 «الأطفال *ḫrdw kty [] ḫr tmw sw r rdỉ ꜥnḫw* الغرباء؟ /الصغار، يقولون لم يكن ينبغي عليه أن يحيى».

pLeiden I 344. rt. 4.2-3: PARKINSON, *The Tale of Sinuhe*, 192, no.29; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 142.

[6]QUIRKE, *Egyptian Literature*, 142.

وتكشف هذه الجملة عن مدى الألم والضيق الذي أصاب الناس وما سببه من حالة غير مستقرة دفعت الجميع يتمنون الموت[١].

هذا، ونجد في أنشودة النيل على بردية شستربيتي الخامسة ما يُشير إلى هذا المعنى حيث يقول النص عن معاناة القوم بعدما انحسر النيل وقل فيضانه. يقول:

[٢]

wrw šrỉw ḥr nmỉ

«الكبار والصغار يئنون / يشتكون[٣]».

فقد استخدمت لفظة *šrỉw* للتعبير عن التصغير ويفهم من الجملة رغبة المؤلف في التعبير عن المجتمع كافة كبيرهم وصغيرهم من حيث المكانة، وربما من حيث السن أيضًا، خاصة وأن كلمة *šrỉw/šrrw* استخدمت للتعبير عن صغار السن، كما عبرت أيضًا عن الفقراء أو البؤساء في بعض النصوص.

وفي تعاليم «أني» ينصح ابنه بأن يستعد إلى الموت؛ لأن الموت إذا أتى لا يفرق بين الصغير والكبير. يقول:

[٤]

m-ỉrỉ ḏd.tw=ỉ m rmn r ṯ3y=k

«لا تقول إنني أصغر من أن تأخذني[٥]»

٧. التعبير عن قصر الوقت.

هذا، ومن الأساليب التي استخدمت أيضًا للتعبير عن التصغير؛ قصر الوقت. فيقول الحكيم «كاجمني» عن الوقت الذي يحتاجه الإنسان لضبط النفس:

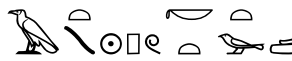 [٦]

3t pw ktt d3ỉr[٧] ỉb

«إنها لحظة قصيرة لضبط النفس[٨]».

---

[١] السيد، رشا فاروق، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩، ١٢٢.

[2] pchesterbeatty V, 2,6= GARDINER, A.H., *Hieratic Papyri in the British Museum*, Third Series, Chester Beatty Gift, II., Plates, London 1935, pl. 23.

[3] QUIRKE, *Egyptian Literature*, 200.

[4] pBoulaq 4, 18,2= QUACK, *Die Lehren des Ani*, 292.

[5] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 138; QUACK, *Die Lehren des Ani*, 97.

[6] pPrisse 1,4=GARDINER, *The Instruction Addressed to Kagemni and His Brethren*, pl. XIV.

[٧] لفظ *d3r* أو *d3ỉr* ، «يُسيطر، يتغلب على، ينتصر»، ربما له علاقة بلفظ «أدار أو إدارة» في اللغة العربية للتعبير عن السيطرة وتولى المسؤولية.

Wb I, 418.12; HWB, 1041.

عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٨٨٤/٧٨٢، مادة [د و ر].

[8] GARDINER, *The Instruction Addressed to Kagemni*, 73; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 178.

فضلاً عن ذلك، يتحدث «بتاح حتب»، عن نزوات الإنسان، وأنها مجرد لحظات قصيرة عابرة، غير أنها قد تؤدي إلى هلاك صاحبها، يقول:

[1]

ȝt ktt mỉtt rswt

«إنها لحظة قصيرة تشبه الحلم[2]».

فنجده استخدم الصفة ktt للتعبير عن مدى قصر تلك الأوقات التي قد يغامر المرء بالدخول إليها غير أن نهايتها غير مرجوة.

٨. ربُ الصغر / ربُ التفاهة.

إن التصغير والتعبير عنه بالأوجه المختلفة كان أمرًا مزعجًا للفرد إلا في بعض الأمثلة القليلة التي سطرت ووضعت بعض اللبنات الإيجابية. وعلى أيه حال، نختم بنص من تعاليم رجل إلى ابنه من الدولة الوسطى، يقول عن الشخص الذي يتخذ التصغير أو التفاهة وربما التحقير مسلك له؛ بأنه لن يحالفه الحظ، ولن يصل إلى مبتغاه[3]. يقول:

[4]

nn nb kt pȝ sȝḥ tȝ

«لا يوجد رب للصغر/ التفاهة/ الدناءة نجح في الوصول (حرفيًا: لمس الأرض)[5]».

---

[1] pPrisse 9,11=Źábá, *Les Maximes de Ptahhotep*, 38.

[2] Źábá, *Les Maximes de Ptahhotep*, 84.

[3] وربما كان المعنى المقصود من عدم وجود رب للتصغير أو التفاهة قد نجح في الوصول إلى الأرض، أن مثل هؤلاء الأرباب لن تستطيع الوصول إلى الناس والتأثير عليهم. ومن ثم، كانت التفاهة أو التصغير أمرًا غير محبب أو مكروهًا.

[4] oMichaelides 16, 6= HELCK, W., *Die Lehre des Djedefhor und die Lehre eines Vaters an seinen Sohn*, KÄT, Wiesbaden 1984, 66, XV,1.

[5] HELCK, *Die Lehre des Djedefhor und die Lehre eines Vaters an seinen Sohn*, 67; QUIRKE, *Egyptian Literature*, 105.

النتائج:

١. استخدم المصري القديم عددًا من الكلمات التي عبر بها عن التصغير، تنوعت تلك الكلمات ما بين أفعال وصفات وأسماء، وكان من بينها ما هو أصيل. مثل؛ *pỉṯ، fỉṯ، nḫ، nḏs، ḫn، šr، šrỉ، ktt، kt*، ومنها ما هو دخيل أو مستحدث، مثل؛ *sḫrˁ، šȝfỉ، ṯrḥ، ṯḫr، ṯnrḥ*.

٢. استخدم المصري القديم العبارات الوصفية إلى جوار الكلمات للتعبير عن التصغير.

٣. تنوعت الأساليب التي عبر بها المصري القديم عن التصغير منها: تصغير الحجم، تصغير الكمية، التحقير، التحبب، الحماقة، صغر السن، قصر الوقت.

٤. استخدم المثقفون عبارات مستحدثة ومفردات جديدة مأخوذة من ثقافات مجاورة في تعبيرهم عن التصغير، للتأكيد على اتساع اطلاعهم.

٥. اختلفت عبارات التشبيه المستخدمة للتصغير بين الأنماط الثقافية المختلفة، فكان تعبير *mỉ ḫȝ* «*مثل المكتب العام*»، الذي استخدمه المعلم لوصف حالة التلميذ، يختلف عن تعبير *m sḫr n ỉḫwty ḥr ˁḳ r ky pr* «*كطريقة الفلاح عند دخول بيت غريب*». الذي استخدم في خطاب رجل أرمل إلى زوجته المتوفية.

٦. كانت الإهانات والتقليل من الشأن والطعن في القدرات الشخصية هي العامل المشترك ضمن مسببات التصغير والسخرية في الكتابات الساخرة للكتبة والمثقفين.

٧. كان السلوك الشخصي للفرد من أكثر العوامل المسببة للتصغير، ويكون التصغير إما نابعٌ من طرف ثانٍ تجاه الفرد؛ فيكون بذلك الطرف الثاني الفاعل ويصير الفرد في موضع المتلقي، أو أن يكون نابعًا من الفرد ذاته تجاه نفسه.

٨. اعتبرت النصوص التعليمية التصغير عن طريق الاحتقار والازدراء أمرًا غير محبب وممقوتًا، ليس فقط من قبل البشر وإنما من قبل المعبودات أيضًا، وأنه سلوك مشين لا يجب على المرء أن ينتهجه لأن أصحاب هذا السلوك لن يصلوا إلى أهدافهم أو يحققوا مقاصدهم.

٩. استخدم التصغير للتقليل من قيمة الأشياء أو ازدرائها؛ كالتقليل من الحكم والتعاليم والتقليل من شأن رسالة أو خطاب، والتقليل من شأن المقدسات؛ كالوحي الإلهي ومتلوات المعبودات.

١٠. استخدم التصغير في بعض الأحيان للتعظيم من شأن قضية فارقة أو مسألة أخلاقية عن طريق أسلوب النفي؛ كعدم التقليل من شأن الموت خارج الوطن، وكذلك عدم ازدراء الوحي الإلهي، أو السخرية من كبار السن أو الاستهزاء بأصحاب الإعاقات الجسمية أو الذهنية.

١١. استخدم التصغير بشكل إيجابي في بعض الأحيان للتعبير عن التقليل من المعاناة أو المشقة التي قد يصادفها المرء عند الدخول في عمل أو ممارسة هواية.

قائمة الاختصارات

AegHelv	AEGYPTIACA HELVETICA.
BIFAO	Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale (Le Caire)
CdE	Chronique d'ةgypte. Fond. égyptol. Reine ةlisabeth (Bruxelles).
DFIFAO	Documents de fouilles de l'Institut français d'archéologie orientale (Le Caire)
FCD	FAULKNER (R.O.), Concise Dictionary of Middle Egyptian (Oxford)
GM	Göttinger Miszellen. Beitr. Zur ägyptol. Diskuss.
HWB	HANNIG, R., Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deustch, Mainz, 1995.
IFAO	Institut français d'archéologie orientale (Le Caire)
JARCE	Journal of the American Research Center in Egypt (Boston, New York)
JEA	Journal of Egyptian Archaeology.
KRI	KITCHEN, K. A., Ramesside Inscription, I-VIII, Oxford.
KRITA	KITCHEN, K. A., Ramesside Inscription Translated and Annotated: Translations, I-V, Oxford.
LGG	Leitz, Christian (ed.), Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, I-VIII, Orientalia Lovaniensia Analecta, Leuven 2002-2003.

MDAIK	Mitteilungen des deutschen archaologischen Instituts, Abteilung.
MMAB	The Metropolitan Museum of Art Bulletin
OIP	ORIENTAL INSTITUTE PUBLICATIONS.
OLZ	OLZ Orientalistische Literaturzeitung (Berlin)
OMRO	Oudheidkundige Mededelingen vit het Rijksmuseum van Oudheden (Leyde)
Orientalia	Orientalia. Comment. periodici Pontif. Inst. Biblici.
PM	B. Porter und R.L.B. Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, Oxford.
Projet Karnak	The Karnak Labex ARCHIMEDE project
RdE	Revue d'égyptologie. Soc. franç. d'égyptol.
SAK	Studien zur altägyptischen Kultur.
SAOC	STUDIES IN ANCIENT ORIENTAL CIVILIZATION.
TLA	Thesaurus Linguae Aegyptiae
TUAT	KAISER (O.) éd., Texte aus der Umwelt des Alten Testaments (Gütersloh)
Wb	ERMAN, A., und Grapow, H., Worterbuch der Agyptischen Sprache, Leipzig 1926-53 (5 Bande + Belegstellen).
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde.
ZDMG	Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gesellschaft (Leipzig, Wiesbaden)

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- السيد، رشا فاروق، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم ايبو-ور*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩.
- السيد، رمضان، «*أضواء جديدة على تفسير سورة يوسف (من خلال اللغة المصرية القديمة)*»، دراسات عربية وإسلامية، مج. ١٩٨٩، ع. ٨، ١٤-٥٧.
- عمر، أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، القاهرة ٢٠٠٨.
- يعقوب، إميل بديع، *موسوعة النحو والصرف والاعراب*، بيروت،١٩٥٠م.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

- BAER, K.: «*Ein Grab Verfluchen?*», Orientalia 34, no. 4,1965, 428–438.
- BARGUET, P., *La Stéle de la Famine à Séhel*, BdE XXIV, 1953.
- BARTA, W.: «*Phonetische Substitutionen in den Handschriften der Lebenslehre des Ani*», ZÄS 118, no. 2 ,1991, 97-103.
- BLACK, J. R., T*he Instruction of Amenemope, A critical edition and commentary*, prolegomenon and prologue, PhD., The University of Wisconsin 2002.
- BLACKMAN, A.M., and PEET, T.E.: «*Papyrus Lansing: A Translation with Notes*», JEA 11, 1925, 284-298.
- BRUNNER, H., «*Die Lehre des Cheti, Sohnes des Duauf*», AF 13, Glückstadt 1944
- BUDGE, E. A., *The Teaching of Amen-Em-Apt, Son of Kanekht*, London, 1924.
- BURKARD, G.: «*Siehe, ich nehme das Vergnügen der Abrechnung auf mich!: Scherz, Satire, Ironie und andere*

Emotionen in nichtliterarischen Texten aus Deir el-Medineh», In: Fischer-Elfert, Hans-Werner and Tonio Sebastian Richter (eds), *Literatur und Religion im Alten Ägypten: ein Symposium zu Ehren von Elke Blumenthal,* Leipzig: Sächsische Akademie der Wissenschaften zu, Leipzig. 2011,

- CAMINOS, R., *Late Egyptian Miscellanies,* London, 1954
- ----------., *Literary Fragments in the Hieratic Script,* Oxford 1956.
- ČERNY, J., AND GARDINER, A., *Hieratic Ostraca*, I, Oxford, 1957.
- ČERNÝ, J.: «*Papyrus Salt 124 (Brit. Mus. 10055)*», JEA 15, 1929, 243-258.
- ----------, *Late Ramesside Letters*, Bruxelles, 1939.
- EDGERTON, W., WILSON, J., *Historical Records Of Ramses III, The Texts In Medinet Habu, I- II, Translated With Explanatory Notes*, *(SAOC* 12), Chicago 1936.
- EISLER, R.: « Ägyptisch 𓇋𓂋𓏏, 𓇋𓈖𓅱𓏏 DAhj », OLZ 29, 1926, 2-4.
- ERMAN, A.: « Die Geschichte des Schiffbrüchigen», ZÄS 43, 1906, 1-26.
- EYRE, C.: «*A page from the maxims of Ani*» in: H.D. SCHNEIDER, The Memphite Tomb of Horemheb, Commander-in-Chief of Tut'ankhamun, II, A Catalogue of the Finds, Excavation Memoir 60, Leiden und London 1996, 67-73.
- EZZAT, A.: «*Animals in Human Situations in Ancient Egyptian Ostraca and Papyri*», Arts 10, no. 3, 40, 2021, 1-20.
- FAULKNER, R.: «*The Battle of Qadesh*», MDAIK 16, 1958, 93-111.
- FISCHER-ELFERT, H., «*Zum sozialen und literarischen Hintergrund von Pap. Leiden I 371*», in: Shih-Wei Hsu, Vincent Pierre-Michel Laisney, Jan Moje (eds.), Ein

Kundiger, der in die Gottesworte eingedrungen ist. Festschrift für den Ägyptologen Karl Jansen-Winkeln zum 65. Geburtstag, "Ägypten und Altes Testament", 99, Münster 2020, 31-38.

- ----------, *Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I, Textzusammenstellung,* (KÄT), Wiesbaden, 1983.
- ----------, *Die satirische Streitschrift des Papyrus Anastasi I. Übersetzung und Kommentar (ÄA 44),* Wiesbaden 1986.
- FOX, M., *Song of Songs and the Ancient Egyptian Love Songs*, Madison 1985.
- FRANKE, D.: «*Fürsorge und Patronat in der Ersten Zwischenzeit und im Mittleren Reich*», SAK 34, 2006, 159-185.
- GARDINER, A. H., *The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 Recto),* Leipzig, 1909.
- ----------, *Egyptian hieratic texts, I., Literary texts of the New Kingdom / transcribed, , translated and Annotated part.I., The Papyrus Anstasi I and The Papyrus Koller together with the Parallel Texts*, Leipzig, 1911.
- ----------, *The Library of A. Chester Beatty Description of a Hieratic Papyrus with a Mythological Story, Love-Songs, and Other Miscellaneous Texts*, Oxford 1931.
- ----------, *Hieratic Papyri in the British Museum*, Third Series, Chester Beatty Gift, II., Plates, London 1935.
- ----------, *Late Egyptian Miscellanies,* Bibliotheca Aegyptiaca VII, Bruxelles, 1937.
- ----------, «*The House of Life*», JEA 24, No. 2, 1938, 157-179.
- ----------, *The Instruction Addressed to Kagemni and His Brethren*, JEA 32, 1946.

- GARDINER, A., and SETHE, K., *Egyptian Letters to the Dead*, London 1928.
- GÖRG, M., « *Miszellen*», ZÄS 106, 1979, 175-176.
- GRANDET, P.: *«KY JNR šRJ «un autre petit caillou» Ostraca hiératiques documentaires inédits de l'IFAO»*, in: A. DORN AND T. HOFMANN, (eds.), Living and Writing in Deir el-Medine. Socio-historical Embodiment of Deir el-Medine Texts, AegHelv 19, Basel 2006, 93-105.
- GRIFFITH, F. L.: *«The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474»*, JEA 12, No. 3, 1926, 219.
- GUGLIELMI, W.: «*Probleme bei der Anwendung der Begriffe "Komik", "Ironie" und "Humor" auf die altägyptische Literatur»*, GM 36, 1979, 78.
- HAGEN, F.: «*An Eighteenth Dynasty Writing Board (Ashmolean 1948.91) and The Hymn to the Nile»*, JARCE 49 ,2013, 73–91.
- ----------, «*The Prohibitions: A New Kingdom Didactic Text*», JEA 91, 2005, 125-164.
- HECKEL, U.: « *Studien zum Eigenschaftsverbum und zum prädikativen Adjektivum im Altägyptischen (Fortsetzung)»*, ZAS 82, 1957, 19-47.
- HELCK, W., Die Lehre des *dwꜣ-ḫtjj*, Kleine Ägyptische Texte, Wiesbaden 1970.
- ----------, *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v. Chr., (Ägyptologische Abhandlungen 5)* Wiesbaden, 1971.
- ----------, *Die Lehre des Djedefhor und die Lehre eines Vaters an seinen Sohn*, KÄT, Wiesbaden 1984.
- ----------, *Die Prophezeiung des Nfr.tj, Kleine Ägyptische Texte*, Wiesbaden, 2. verbesserte Auflage 1992.
- HOCH, J., *Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period*, Prineeton, New Jersey: Prineeton University Press 1994.

- JASNOW, R., *A Late Period Hieratic Wisdom Text (P. Brooklyn 47.218.135) (SAOC 52),* Chicago 1992.
- KOCH, R., *Die Erzählung des Sinuhe,* in: BAe. 17, Bruxelles 1990.
- LAISNEY, V.P.-M.*: l'enseignement d'aménémopé,* (studia pohl: series maior 19), Roma 2007.
- LANDGRAFOVA, R., *It is My Good Name that You Should Remember*, Prague 2011.
- LANGE H.O. and SCHÄFER, H., *Grab- und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Cairo II, CG*, Berlin 1908.
- LEITZ, C.: «*Die Nacht des Kindes in seinem Nest in Dendara*», ZÄS 120, 1993, 136-165.
- LESKO, L. H., *A Dictionary of Late Egyptian*, 2 vols., 2nd edition, USA 2002-2004.
- LICHTHEIM, M., Ancient Egyptian Literature A Book of Readings, I., London, Berkeley: University of California Press, 1973.
- ----------, Ancient Egyptian Literature A Book of Readings, II., London, Berkeley: University of California Press, 1976.
- ----------, Ancient Egyptian Literature A Book of Readings, III, London, Berkeley: University of California Press, 1980.
- MOERS, G., «*Der Papyrus Lansing: Das Lob des Schreiberberufes in einer ägyptischen >Schülerhandschrift< aus dem ausgehenden Neuen Reich*», in: O. KAISER (ed.), Ergänzungslieferung, TUAT, Gütersloher Verlagshaus 2001, 109-142.
- PARKINSON, R.B., *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940-1640 BC,* Oxford 1997.
- POSENER, G.: « *Ostraca inédits du Musée de Turin (Recherches littéraires III) [pl. 12 à 14]*», RdE 8, 1951, 171-189.

- ----------, «*Aménémopé 21, 13 et bjꜣj.t au sens d'«oracle»*», ZÄS 90, no.1,1963, 98-102.
- ----------, *Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, III, Nos. 1267 à 1675*, DFIFAO 20, Le Caire 1977-1980.
- QUACK, JF., *Die Lehren des Ani, A New Egyptian wisdom text in its cultural environment*, OBO 141, Freiburg and Göttingen, 1994.
- ----------, «*Review: Hoch, James E.: Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period Prineeton, New Jersey: Prineeton University Press 1994*», ZDMG 146, 1996, 507-514.
- QUIRKE, S., *Egyptian Literature 1800 BC, questions and readings*, in: Golden House Publications, Egyptology 2, London 2004.
- SANDER-HANSEN, C.E., *Die Texte der Metternichstele* (Analecta Aegyptiaca VII), Copenhagen 1956.
- SCHNEIDER, H.D., *The Memphite Tomb of Horemheb, Commander-in-Chief of Tut'ankhamun*, II, A Catalogue of the Finds, Excavation Memoir 60, Leiden und London 1996.
- SCOTT, N.E.: « *The Metternich Stela*», MMAB 9, no. 8,1951, 201-217.
- SHEHAB EL-DIN, T., «*Oracles in Ancient Egypt*», Tributes to Fayza Haikal, IFAO 138, 2003, 259-266.
- STRICKER, B.H.: « *Het graphisch systeem van de magische papyrus Londen en Leiden, V.*», OMRO 45, 1964, 25-55.
- SWEENEY, D., «Offence and Reconciliation in Ancient Egypt. A Study in Late Ramesside Letter No. 46», GM 158, 1997, 63-79.
- VANDIER D'ABBADIE, J., *Catalogue des Ostraca Figurés de Deir el Médineh, Nos 2256–2722*, (DFIFAO 2.2). Cairo, 1937.

- WALLE, V., *L'humour dans la littérature et dans l'art de l'ancienne Egypte*, Leiden 1969
- WARD, W.: «*A New Look at Semitic Personal Names and Loanwords in Egyptian*», CdE 71, 1996, 17-47.
- WENTE, E. F., *Late Ramesside letters*, Chicago, 1967.
- ----------, *Letters from Ancient Egypt*, Atlanta, Georgia, 1990.
- WINAND, J.: «*Une nouvelle sagesse en hiératique de la Basse Époque (Papyrus Brooklyn Museum 47.218.135)*», CdE 73, 1998, 42-53.
- ----------, «*L'ironie dans Ounamon: les emplois de mk et de ptr*», GM 200, 2004, 105-110.
- Źábá, Z., *Les Maximes de Ptahhotep*, Prague, 1956.